بقية الله

ثقافية إسلامية

العدد الخامس عشر ـ جمادى الثانية ـ ١٤١٣ هـ ـ السنة الثانية

محتويات العدد

ظاهرة الموت (ص ١٧)

مخاطر الغضب (ص ٤٤)

التصابي مع الأطفال (ص ٧٦)

إن شانئك هو الأبتر (شعر) (ص ٩٢)

الوصية السياسية الإلٰهية ٨

الخطوط العامة للفكر الإسلامي ١٠

تربية (العادة) ٢٣

ولاية الفقيه ٣٤

مع الشهداء ٤٢

إدارة ٥٠

الجبهة والجهاد (طاعة القيادة) ٥٨

عالم الكتب ٦٣

تربية الطفل (من الثامنة حتى العاشرة) ٦٨

أحكام (الإجارة والرهن) ٧٢

مذكرات سالك ٨٨

الدراسة بالمراسلة ٩٠

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) أحاديث النور (٦٦) مفردات القرآن (٨٠)
شبكة العدد (٨١) مسابقة العدد (٨٣) الأجوبة الصحيحة للمسابقة مع النتائج (٨٧)

يوم الزهراء
يوم الشهيد المجهول!

هذه أيـام الزهـراء البتول سيـدة نساء العـالمين تصبغ أيـام الشهر الثاني بألوان معانيها التي مُزِجت في عالم الطهر والإطلاق.

وهذه صفحات مجلة ولي العصر تستلهم منها صبغة إلٰهية جديدة..

فهي لم تقنع بأقل الواجب في نشر عطر الشهداء المعروفين الذي عبق في أجواء الأمة. وإنما تـريد أن تفتح صفحة ذكر المجهـولين منهم الذين قتلوا ولم يُعـرفوا، ولم تقم لأجلهم الاحتفـالات فهم ما زالـوا في مماتهم حفظةً لأمانة، وأسراراً لمسيرة..

أيامهم كيوم الـزهراء بضعة الرسول في سر الـدفن وسر القبر وغربة الزائرين.

وأفعالهم تستقى من فعل المعصومة الطاهرة التي حفظت الإسلام في قوة البأس وبيت الأحزان.

إنهم جنود عاشـوا غربةً، فتاقت أرواحهم إلى لقاء العـزيز.. فكشفوا مؤامرات الأعداء وأشعلـوا حمم الغيظ في قلوبهم ثم لم يقنعوا، بل رحلوا مع أسرار لا يقوى على حملها إلا مؤمن ممتحن.

ولأن أسرارهم قدسية لن تكتب بالحبر على صفحة بيضاء، بل ستبقى خالدة مر السنين إلى يوم ظهور السرائر فتراهم في جوار صاحبة السر المستودع فيها..

فتحية لهم نكتبها عرفاناً بالجميل.

يوم الزهراء يوم دعوة الحق

في الزهراء العظيمة أسرار لم تكشف لأحد. لا يوحي بعظمتها إلا بكاء وصل الليل بالنهار.

فما هو سر البكاء؟

لا نعرف منه إلاّ أنه يختصر الهبوط، ويشير إلى هابيل مروراً بيحيى إلى مسجد الكوفة ثم أرض نينوى ثم..

وفي كل محطة يتمرّد البشر على الولاية فيخرجوا منها خاسئين. لا تنسوا أن من أغضبها فقد أغضب الرسول أبيها ومن أغضبه فقد أغضب الله رب العالمين.

وفي ظل هذا الغضب تفهم الرحمة والنجاة..

ما الذي أغضب الزهراء (ع) حتى يكون البعد عنه سبباً للفلاح. ولماذا كان غضبها غضب الله.

هي الزهراء المعصومة أدركت رحمة العالمين ولهذا صارت شفاعة كبرى..

والسلام

الصـــــــ

قال الإمام الصادق (ع): «يقول الله تبارك وتعالى: ما من شيء إلاّ وقد وكّلت من يقبضه غيري، إلاّ الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفاً».

من خلال هـذا الحديث نلتمس الهالة التي أحاطهـا الله سبحانه بالصـدقة بقسميها: الواجب والمندوب. حيث تولى سبحانه قبضها بنفسه دون غيرها من

١ ـ أجر الصدقة:

● ﴿إن المصدقين والمصدقـات وأقرضوا الله قرضـاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾. الحديد/ ١٨

● ﴿إنّ المسلمين والمسلمات... والمتصدقين والمتصدقـات... أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾. الأحزاب/ ٣٥

٢ ـ أخذ الصدقات:

● ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾.
التوبة/ ١٠٤

٣ ـ الصدقة مطهرة للذنوب:

● ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم..﴾.
التوبة/ ١٠٣

٤ ـ الصدقة عند مناجاة الرسول:

● ﴿يا أيها الـذين آمنوا إذا ناجيتم الـرسول فقدموا بين يـدي نجواكم صدقة ذلك خير...﴾.

المجادلة/ ١٢

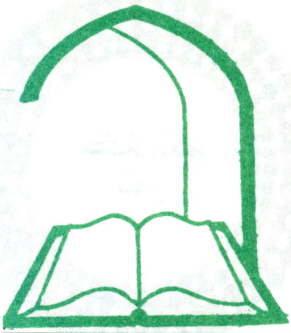

دقـــة

الأعمال. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على إرادة الله سبحانه للفرد المسلم أن يعيش المسؤولية تجاه الفقراء والمساكين وكفالتهم مادياً من باب التكافل الاجتماعي الذي يسير بالمجتمع نحو التوحيد عن طريق إلغاء الطبقية المتنافية مع تعاليم الإسلام، ومن ثم إيجاد مجتمع راقٍ وسليم.

٥ ـ صدقة السر خيرٌ من صدقة العلانية:

● ﴿إن تبدوا الصدقات فنِعِمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾.

البقرة/ ٢٧١

٦ ـ إبطال المنّ للصدقة:

● ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾.

البقرة/ ٢٦٤

● ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾.

البقرة/ ٢٦٣

٧ ـ مصرف الصدقات:

● ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها. والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾.

التوبة/ ٦٠

اتبـــــاع

١ ـ أول الهوى وآخره:

● «إياكم وتمكن الهوى منكم فإنّ أوله فتنة وآخره محنة». الإمام علي (ع)

● «إياكم وغلبة الشهوات على قلوبكم، فإن بدايتها ملكة، ونهايتها هلكة». الإمام علي (ع)

٢ ـ الراحة في مخالفة الهوى:

● «قيل للصادق (ع): أين طريق الراحة؟ فقال (ع): في خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد الراحة؟ فقال (ع): عند أول يوم يصير في الجنة».

● «استرشد العقل وخالف الهوى تنجح». **الإمام علي (ع)**

● «طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره». الرسول الأكرم (ص)

٣ ـ الأمر بمحاربة الهوى ومخالفة النفس:

● «ضادُّوا الشهوة مضادَّة الضد ضده، وحاربوها محاربة العدو عدوّه». الإمام علي (ع)

● «خدمة النفس صيانتها من اللذات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم والحكم، وإجهادها بالعبادات والطاعة، وفي ذلك نجاة النفس». الإمام علي (ع)

● «إذا خرَّ بك أمران لا تدري أيهما خير وأصوب، فانظر أيهما أقرب إلى هواك مخالفة، فإن كثير الصواب في مخالفة الهوى». الإمام الكاظم (ع)

٤ ـ عواقب غلبة الهوى:

● «غلبة الهوى تفسد الدين والعقل». الإمام علي (ع)

الهـــوى

● «حرام على كل قلب معلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة». الإمام علي (ع)

● «حرام على كل قلب عزّى بالشهوات أن يسكنه الورع». الإمام علي (ع)

● «حرام على كل قلب عـزّى بـالشهـوات أن يجول في ملكـوت السمـوات».
الرسول الأكرم (ص)

٥ ـ غلبة العقل على الهوى:

● «لن يستكمل العبد حقيقـة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهـوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه». الإمام علي (ع)

● «إن من أحب عباد الله إليـه عبداً أعانـه على نفسه... فهو من معـادن دينه، وأوتاد أرضـه، قد ألـزم نفسه العدل، فكـان أول عدلـه نفي الهوى عن نفسه».
الإمام علي (ع)

٦ ـ أفضل الناس:

● «إن أفضل النـاس عند الله من أحيـى عقله وأمـات شهـوته وأتعب نفسـه بصلاح آخرته» . الإمام علي (ع)

● «إن الشـديـد ليس من غلب النـاس ولكن الشـديـد من غلب على نفسـه».
الرسول الأكرم (ص)

● «قيل: مـرَّ رسول الله (ص) بقوم فيهـم رجلٌ يرفع حجـراً يقال لـه: حجر الأشداء، قـال: أفلا أخبركم بما هو أشـد منه، رجلٌ سبَّـه رجل فحلم عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه».

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

أصول ووصايا

ـ الأصل الثاني: مؤامرة ضرب الإسلام

من المؤامرات المهمة التي تبدو بوضوح في القرن الأخير خصوصاً في العقود المعاصرة وبالأخص بعد انتصار الثورة الإسلامية، الدعايات على نطاق واسع بأبعاد مختلفة لزرع اليأس من الإسلام في الشعوب وخاصة الشعب الإيراني المضحّي.

رد التهم: الأديان السماوية والعلماء يخالفون التمدّن الفاسد:

وإذا كان المراد من التجدّد والتمدّن ذلك المعنى الذي يطرحه بعض المثقّفين المحترفين، وهو الحرية في جميع المنكرات والفحشاء حتى الشذوذ الجنسي وما شابه، فإن جميع الأديان السماوية والعلماء والعقلاء يعارضون ذلك بالرغم من أن المنبهرين بالغرب أو بالشرق يروِّجون لذلك بناءً لتقليدهم الأعمى.

الدين لا ينفصل عن السياسة:

أما الفريق الثاني الذين يلعبون دوراً مؤذياً ويرون فصل الإسلام عن الحكومة والسياسة فيجب أن يُقال لهؤلاء الجهلة: إن نسبة أحكام القرآن الكريم وسنّة رسول الله (ص) في الحكومة والسياسة لا تقاس بها أبداً نسبة الأحكام في سائر الأمور بل إنّ كثيراً من أحكام الإسلام العبادية هي عبادية سياسية والغفلة عنها هي التي جرّت هذه المصائب.

النبي وخلفاؤه كانوا حكّاماً:

لقد أقام رسول الله (ص) حكومة كسائر حكومات العالم لكن بدافع بسط العدالة الاجتماعية، والخلفاء المسلمون الأوائل كانت لهم حكومات مترامية الأطراف وحكومة علي بن أبي طالب (ع) أيضاً بذلك الدافع على نطاق أوسع وأشمل وهذا من واضحات التاريخ. وبعد ذلك استمرّت الحكومة باسم الإسلام والآن فإن مدّعي الحكومة الإسلامية اتّباعاً للإسلام والرسول الأكرم (ص) كثيرون.

حصر هدف الأنبياء بالأمور المعنوية محض اشتباه:

إنني في هذه الوصية أكتفي بالإشارة.. ولكن آمل أن يتولّى الكتاب وعلماء الاجتماع والمؤرِّخون إخراج المسلمين من هذا الخطأ. وأما ما قيل من أن مهمة الأنبياء هي المعنويات، والحكومة وفنّ الإدارة مرفوضان، والأنبياء والأولياء والعظماء كانوا يجتنبونها، ونحن يجب أن نكون كذلك، فهو خطأ مؤسف ونتائجه جرَّت الشعوب الإسلامية إلى الدمار وفتح الطريق للمستعمرين مصّاصي الدماء...

سقوط الحكومة الدكتاتورية:

لأن المرفوض هو الحكومات الشيطانية والدكتاتورية والظلم، حيث أن ذلك يكون بهدف التسلّط. والدوافع المنحرفة والدنيوية التي حذروا منها (الأنبياء) هي جمع الثروة والمال وحب السيطرة والطغيان وفي نهاية المطاف الدنيا التي تتسبب بغفلة الإنسان عن الله، وأما حكومة الحق لنفع المستضعفين والحيلولة دون الظلم والجور، وإقامة العدالة الاجتماعية كما فعل سليمان بن داود ونبي الإسلام العظيم الشأن (ص) وأوصياؤه العظام فإنه من أعظم الواجبات وإقامتها من أسمى العبادات كما أن السياسة السليمة التي كانت في هذه الحكومات هي من الأمور اللازمة.

تكليف الشعب الإيراني:

يجب أن يجهض شعب إيران اليقظ والواعي هذه المؤامرات بالرؤية الإسلامية ولينهض الخطباء الملتزمون لمؤازرة الشعب ليقطعوا أيدي الشياطين المتآمرين.

الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن

التوحيد

التوحيد في الرؤية الكونية للإسلام

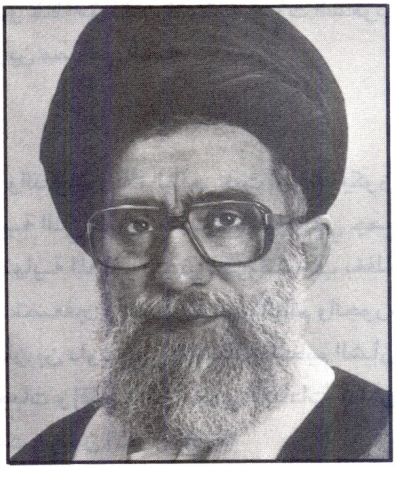

آية الله العظمي السيد علي خامنئي

في الرؤية الكونية الإسلامية: جميع ظواهر العالم مخلوقة ومرتبطة بقدرة أعلى. وهذه القدرة هي الله الذي له كل صفات الكمال كالعلم والقدرة والإرادة والحياة...

فمن أعماق الذرة التي لا تُرى إلى أوج الأفلاك والمجرات والعوالم المجهولة، كل هذه تجري بمشيئته ومنقادة إليه. وموجودات العالم ـ من الإنسان وغيره ـ عباد له وهم مشتركون في الرجوع إليه. ولا يوجد أحد خارج دائرة العبودية له، حتى ما ذُكر تحت عناوين كالبنوة أو الزوجية أو المثيل له...

وعباده ينالون كل شيء ـ الفكر والـوعي والقدرة والإرادة والإمكانات المادية ـ منه، فهو مصدر كل شيء وسبب كل حياة.

وهـذه الفكـرة، هي البنـاء الأساس والقـاعـدة الكبرى لكل الأفكـار والبرامج والأحكام العملية في الإسلام.

ونغمات التوحيد تصدح في مئات آيات القرآن.

فلنلتفت إلى نماذج منها:

﴿الله لا إله إلا هو
الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء
وسع كرسيه السموات والأرض
ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم﴾ (البقرة/ ٢٥٥)

﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً
لقد جئتم شيئاً إدّاً
تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق
الأرض وتخرّ الجبال هدّاً
أن دعوا للرحمن ولداً
وما ينبغي للرحمن أن يتّخذ ولداً
إن كل من في السموات والأرض إلاّ آتي الرحمن عبداً
لقد أحصيهم وعدّهم عدّاً﴾ (مريم/ ٨٨ـ٩٤)

التوحيد في الإيديولوجية الإسلامية

التوحيد القرآني ليس فكرة حيادية وغير مسؤولة. بل هو معرفة ملتزمة، ورؤية فعالة وبنّاءة. فهو منهج فكري لبناء المجتمع وإدارته، ورسم خط سيره (الاستراتيجية) وتعيين هدفه، وتأمين عناصر حفظه واستمراريته، وبتعبير آخر، إن التوحيد من أركان الإسلام بل هو الركن الأساسي فيه.

إن ارتباط العالم والإنسان بالقدرة العليا (الله) يستلزم هدفيّته وسيره باتجاه مقصد ما، وهذا الارتباط يتضمن هذه المسؤولية: إن الإنسان الذي يمتلك الوعي والإرادة ينبغي أن يتقدم نحو الهدف الصحيح ولا بد أن يتعرف عليه.

إن الخالقية والسيطرة التكوينية لله تستلزم أن يكون زمام التشريع بيده وحده، والجميع (كل الموجودات الواعية المحتاجة إلى قانون) ملزم باتباع شرع الله (انحصار الألوهية فيه).

إن علم الله المطلق يستلزم أن تكون صلاحية تنظيم القوانين الإنسانية (التي تضمن مصالحهم) بيده وحده.

وعبودية الجميع لله تستلزم أنّ لا أحد من عباده له الحق من نفسه وباستقلاليته بالتحكم بالآخرين (نفي الطاغوت). فالحاكم المدير والمدبر لشؤون حياة الناس هو فقط من يختاره الله (أما بشخصه، مثل الأئمة المعصومون أو بالعلائم والشروط مثل الحاكم الإسلامي في زمن غيبة الإمام المعصوم) وهذا معنى (انحصار الربوبية).

إن التدبر في الآيات التالية يسلط ضوءاً على النهج الفكري للإسلام في التوحيد ومسائله:

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً
يحبّونهم كحب الله
والذين آمنوا أشد حبّاً لله
ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب

أنّ القوّة لله جميعاً
وأنّ الله شديد العذاب
إذ تبرّأ الذين اتُّبعوا
من الذين اتّبعوا
ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتّبعوا
لو أنّ لنا كرّةً فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا
كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار﴾ (البقرة/ ١٦٥ ـ ١٦٧)

انحصار العبادة والطاعة لله

علمنا أن التوحيد إضافة إلى أنه رؤية فلسفية، فهو معرفة عملية وبنّاءة، أي أنه عقيدة يقع بناء الحياة الاجتماعية والفردية للإنسان على أساسها.

فلنشر الآن إلى جزء من الخطوط العامة «لنص التوحيد» في القرآن: بناءً على أصل التوحيد، لا يحق للناس أن يعبدوا أو يطيعوا أحداً غير الله، فجميع السلطات التي فرضت على البشرية عبر التاريخ كانت باطلة وخلافاً للحق.

وهذا يشمل الأصنام والآلهة المزيفة ومدعي الألوهية، وأصحاب الأهواء النفسية.. والآيات التالية (من سورة يونس) حيث الحديث عن الشركاء الوهميين من البشر وغيرهم ـ تبين عرضاً شاملاً لهذه الرؤية:

﴿ويوم نحشرهم جميعاً
ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم
وشركاؤكم
فزيّلنا بينهم
وقال شركاؤهم ما كنتم إيّانا تعبدون
فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنّا عن عبادتكم لغافلين
هنالك تبلوا كلُّ نفس ما أسلفت
ورُدّوا إلى مولاهم الحق
وضلّ عنهم ما كانوا يفترون
قل من يرزقكم من السماء والأرض
أمّن يملك السمع والأبصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الأمر
فسيقولون الله
فقل أفلا تتّقون﴾ يونس

وبعد عدة آيات يستمر الحديث بلهجة أقرب إلى الأصنام البشرية ومدعي الربوبية من الأصنام الجامدة والخالية من الروح:

﴿قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق
قل الله يهدي للحق
أفمن يهدي إلى الحق أحقُّ أن يتّبع
أمّن لا يهدي إلاّ أن يُهدى
فما لكم كيف تحكمون﴾ (يونس/ ٢٨ ـ ٣٥)

من الجلي الواضح أن الهداية والاهتداء أمور مختصة بالموجود الحي والإنساني. لذلك فإن هذه الآية، مختصة بأولئك الذين ادّعوا الربوبية والتدبير واعتبروا أنفسهم شركاء لله أو بدلاء عنه.

إن نفي عبادة مدعي الألوهية ـ سواء كانوا بلباس الدين (الأحبار والرهبان) أو أصحاب القدرات السياسية والاقتصادية (الطاغوت، الملأ، المترفين) هو من روح التوحيد.

وهذا ما يظهر في الآيات القرآنية:

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا
وبينكم
إلاّ نعبد إلاّ الله
ولا نشرك به شيئاً
ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله
فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون﴾ (آل عمران/ ٦٤)

ومن جانب آخر فإن إطاعة العباد المخلصين إطاعة لله.

***

المجد لكنّ أيتها السيدات الموقرات اللواتي أردتن بتربيتكنّ أن تدفعونا إلى الطريق الصحيح، المجد للسيدات اللواتي كن في جميع أنحاء الوطن معلّمات للرجال في هذه الثورة وهن الآن ما زلن باقيات على ذلك.

الإمام الخميني (قده)

بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي(عج)

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب: ٢٤/١٣٥

أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

ظاهرة الموت

من الأفكار التي عذبت الانسانية باستمرار فكرة الموت وانتهاء الحياة، فكل إنسان يسأل نفسه: لماذا جئت إلى الدنيا؟ ولماذا منها أذهب؟

ما هو الهدف من هذا البناء وهذا الهدم؟

أليس هذا العمل لغواً لا فائدة منه؟

فالخوف من الموت والنفور منه كان إحدى العلل الدافعة نحو تكوين الفلسفة المتشائمة. والفلاسفة المتشائمون يتصورون الحياة والوجود بلا هدف وخالية من الفائدة وعارية عن الحكمة وقد أوقعهم هذا التصور في لجج الحيرة والاضطراب وأحياناً ألقى في أعماقهم فكرة الانتحار.

وهؤلاء يفكرون بأنه إذا كان لا بد من مفارقة الحياة فلماذا جئنا إليها؟

النفور من الموت:

قبل أن نتناول مسألة الموت والإشكال الموجّه بسببها إلى نظام الكون يحسن بنا أن نتذكر ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي كون الخوف

والنفـــور من الموت من مختصـــات الانســـان. فـالحيـوانـات لا تفكـر في الموت. وما يوجـد في الحيوان إنما هو فقط غريزة الفرار من الخطر والرغبة في حفظ الحيـــــاة الحاضرة. ومـن الـواضـح أن الرغبـة في البقـاء بمعنى حفظ الحيـاة الحاضرة لازمهـا مطلق الحياة، ولكن الانسـان بالاضـافة إلى هذا فهو يطمح إلى المستقبل والى البقاء فيه.

وبعبـارة أخـرى فإن الانسـان لـه الأمل في الخلـود وهذا من مختصـاته والأمل فرع لتصور المستقبل، والأمل في الخلود فـرع لفكرة الابـدية وهـذا التفكير والتصـــور مـن مختصـــات الانسان.

فعلى هذا يكون خـوف الانسان من الموت والذي يجعل فكره مشغولاً لا بد أن يكـون شيئـاً متميزاً عن غـريـزة الفـرار من الخطـر التي ليست شيئـاً سوى رد فعل آني ومبهم يقـابل فيه كل حيوان الخطر الذي يواجهه.

والطفل الانسـاني ايضـــاً وقبل أن ينبعث في نفسه «أمل البقـاء» بصورة فكـرة نـاضجة فهـو، بحكم غـريـزة الفـرار من الخطر، يمتنع عن الاقـدام على الاشياء التي تتسم بالخطر.

فالنفور من الموت إذن وليد الرغبة في الخلود، وبما أنـه لا يوجـد في الطبيعة رغبة لا هدف منهـا، فنستطيع حينئذ أخـذ هـذه الـرغبـــة دليـلاً على بقـاء الانسان بعد الموت.

وبما أننـا نتعذب مـن فكرة العـدم فهذا بنفســه دليل على أننا سـوف لن ننعدم.

فلـو كنـا مثل الأزهـار والنبـاتـات نعيش حياة مؤقتة ومحدودة لم تكن لتـوجد في أعماقنـا الـرغبة في الخلـود بصورة رغبة أصيلة.

إن وجـود العطش دليل على وجـود الماء بل إن وجود كل رغبـة واستعداد أصيل هـــو دليل على وجـــود الكمال الـذي تتجـه إليـه تلك الـرغبـة وذلك الاستعـــداد. ويشكل كـل استعـــداد سـابقـة ذهنيـــة للكمال الـذي يجب الاسراع إليه.

فالألم والأمل اللذان يشعر بهما الانسان تجاه الخلود واللذان يجعلانه مشغولاً بنفسه، إنما هما تجليان لحقيقة رفض الانسان للعدم. وهذه الآلام والآمال دالة دلالة الرؤى ينتقل إلى ملك سليمان».

الموت نسبي:

لقد ظهر إشكال الموت من تصور كونه عدماً والحال أنه ليس عدما

إن وجود كل رغبة وآستعداد أصيل هو دليل على وجود الكمال الذي تتجه اليه تلك الرغبة وذلك الاستعداد.

في النوم على ما يشهده الانسان في اليقظة. فما يظهر في عالم الرؤية أثناء النوم إنما هو تجل لحالات عالم اليقظة التي انسلت إلى أرواحنا ورسخت فيها. فكذلك ما يظهر في عالم اليقظة من أمل في الخلود مما لا يتجانس مع حياتنا المحدودة إنما هو تجلّ لواقعنا الخالد الذي ــ شئنا أم أبينا ــ سوف يتحرر من «وحشة سجن الاسكندر» و«يحزم أمتعته ثم

وإنما هو تطور وتحول، غروب عن نشأة ما وبدء نشأة أخرى. وبتعبير آخر فإن الموت عدم ولكنه ليس عدماً مطلقاً بل عدم نسبي، أي عدم تجاه نشأة معينة ووجود في نشأة أخرى.

ومثل الدنيا بالنسبة إلى الآخرة مثل رحم يتمّ فيه صنع وإعداد الأجهزة الروحية للانسان وذلك لاعدادها للحياة الأخرى.

فالاستعدادات الروحية للانسان،

من بساطة وتجرد، ورفض التجزئة والثبات النسبي «للأنا» الانسانية، والآمال العريضة التي لا تقبل النهاية، والأفكار الممتدة اللامتناهية، كل هذه قد خلقت متناسبة مع حياة أوسع وأطول وأعرض ولعلّها خالدة وأبدية فالذي يجعل الانسان «غريباً» و«غير متجانس» مع هذا العالم الفاني هو هذه الاشياء.

ويقول الله سبحانه في كتابه الكريم **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾**.

أي هل تتصورون أنكم بكل هذه الأجهزة التي زُوِّدتم بها قد خلقتم عبثاً وأن هذه الأجهزة لا هدف لها ولا غاية منها ولو كانت غايتها بعد رجوعكم إلينا.

فلو كان الانسان بكل هذه التجهيزات لا عودة له نحو الله ونحو الميدان الوسيع والمناسب لهذا الموجود المجهّز لأصبح مثلما لو كان عالم الرحم لا يتبعه عالم الدنيا بل تموت الأجنّة جميعاً بمجرد انتهاء دورة الرحم كل هذه الأجهزة من سمع وبصر وشم وأعصاب وعقل ومعدة مما لا يصلح لدورة الرحم قد خُلقت عبثاً ثم سُلِّمت إلى العدم دون الاستفادة منها.

أجل الموت نهاية لفصل من حياة الانسان وبداية لمرحلة جديدة منها.

الموت بالنسبة إلى الدنيا موت ولكنه بالنسبة الى العالم الآخر ولادة كما تكون ولادة الطفل بالنسبة إلى الدنيا ولادة وبالنسبة إلى دورة الرحم موتاً.

الدنيا مدرسة الإنسان:

تعتبر الدنيا بالنسبة الى الآخرة مرحلة تهيؤ وتكميل وإعداد للانسان، وهي مثل مرحلة الاعداد في المدرسة والجامعة للشباب، فالدنيا في الحقيقة مدرسة ودار للتربية.

وقد ورد في فصل الكلمات القصار لنهج البلاغة أن رجلاً جاء الامام علياً (ع) وبدأ بذم الدنيا على أنها تخدع الانسان وتفسده وأنها مكّارة وجانية... الخ وكان هذا الرجل قد

سمع أن العظماء يذمون الدنيا فتخيل أن ذلك يعني ذم واقع هـذا الكـون، وأنه بذاته شر، ولم يعلم هذا الغافل أن الذم ينصرف إلى عبادة الدنيا والنظرة القصيرة والـرغبـات الهابطـة التي لا

جذور الاعتراض:

بهذا التفسير الـذي قدمنـاه لماهيـة الموت تصبح تلك الاعتراضات خـاوية لا أسـاس لها، وفي الحقيقـة فإنها نـاشئـة من عـدم معـرفـة الانسـان

ان فلسفـة مـوت الانسـان هـي تحريـره من سجن الكـون الطبيعـي لينتقل إلى سعـة الجنـة وليصطفي لـه مقـامـاً في جـوار مليك مقتـدر ولينـال كل كمال بـالتقـرب منـه سبحـانـه.

تنسجم مع الانسـان وسعـادتـه... فأجابه الامام علي (ع): **إنما أنت الذي تنخدع بـالدنيا والـدنيا لا تخدعك وأنت تجني على الـدنيـا وهي لا تجني عليك.. حتى قـال: الـدنيـا صـديقة لمن يسير معهـا بأسلـوب الصداقة، ومنبع للعافية لمن يدرك حقيقتهـا، الدنيـا معبد أحبـاء الله ومصلّى ملائكة الله، ومحط وحي الله ومتجر أولياء الله..**

والكون، وبعبـارة أخرى فهـي مبنية على نظرة كونية ناقصة وبتراء.

والحق لو كان الموت نهايـة حقيقية للحيـاة لأصبحت الـرغبة في الخلـود والآمـال المعلّقـة عليهـا عـذابـاً أليماً للانسان، ولأصبحت صورة الموت في مرآة الفكـر المستنير والنظرة البعيـدة للانسـان مولّدة لنبع من الـوحشة لا نهاية لها.

ووجـود أفراد من النـاس يعتبرون

الحيـاة لغواً وعبثـاً ناتج من كـونهم يأملون في الخلود ولكنهـم يرونه غير قابل للتحقيق فلـو لم تكن لهم الرغبة في الخلـود لما اعتبروا الحيـاة لغـواً لا فـائدة وراءهـا مهما انتهى بها الأمـر ولـو إلى العـدم المطلق، والحد الأعلى حينئذ اعتبارها سعـادة مؤقتة ودولة مستعجلة، ولا يـؤدي ذلك بأيـة حال إلى تفضيل العدم على هذا الوجود، لأن الفـرض أن عيب هـذا الـوجـود هـو القصر، عيبه أن يعقبه العدم، إذن كل العيوب آتيـة من جهـة القصر والعدم فكيف يمكن القول بأنه لو كان مكان هـذا الـوجـود المحـدود أيضـاً عـدم لأصبح أفضل؟!!

وهنـا لا بـد أن نـدقق في نفس أمل الخلـود. فهـذا الأمـل فـرع لتصـور الخلـود أي تصـور البقـاء الـدائم وجمالـه وجاذبيتـه، وهذه الجاذبيـة تخلق في أنفسنا أملاً كبيراً في أن نبقى دائماً وأن نستفيد من مـواهب الحياة باستمرار.

أجل.... إنّ الانسـان الـذي يعتبر الدنيا «مدرسة» و«داراً للتكميل» وهو مـؤمن بـالنشأة الأخـرى لا يمكن أن يعترض ويقول: إما أن لا يؤتى بنا إلى الدنيا وإما أن نـأتيها وحينئذ لا بد أن لا نموت. فليس هناك عاقل يقول: إما أن لا نرسل الطفل إلى المدرسـة إطلاقاً وإما أن نـرسله إليهـا بشرط أن نبقيه فيها!

وفلسفـة موت الانسـان ايضـاً هي تحريـره من سجـن الكـون الطبيعي لينتقل إلى سعـة الجنـة التي وسعت السماوات والأرض وليصطفي لـه مقاماً في جوار مَليك مقتدر ورب عظيم ولينال كل كمال بالتقرب منه.

عن كتاب العدل الإلٰهي
للشهيد مطهري
(بتصرف)

العادة

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

علمنا من الدروس السابقة أن التربية تختلف عن الصناعة في أنها عملية تكاملية تدخل إلى الاستعدادات والقابليات الحية. ولكن بين الموجودات الحية يوجد اختلاف آخر فالنباتات مثلاً لا يمكن أن تتكامل من جهة دون أخرى بينما يمكن أن يحصل هذا الأمر في الوجود الإنساني، ويؤدي ذلك إلى اختلال التوازن المطلوب. لذلك فإن التربية الحقيقية هي التي تلحظ جميع القابليات الإنسانية بدون استثناء.

ومن الممكن أن يقول البعض أن جزءً من التربية يتعلق بالتكامل والجزء الآخر عبارة عن صناعة. وهذا هو الاختلاف بين نظرية العلماء القدماء ونظرية علماء الغرب المعاصرين.

التربية عند القدماء

لم يكن هناك أدنى شك عند القدماء في وجود البعد الأخلاقي في الإنسان والذي ينبغي أن يربّى، وبتعبير آخر لا بد من زرع الفضائل الأخلاقية لتصبح ملكات في الإنسان. فهم يرون أن الإنسان المتربي هو الذي حصل على الفضائل بصورة أصبحت فيه ملكة راسخة.

والفضيلة التي لم تصل إلى حد الملكة أو لم تتبدل إلى الطبيعة الثانوية للإنسان فهي في مرتبة «الحال» التي تزول مع الأيام. ولهذا نجد العلماء القدماء يعرِّفون العدالة بأنها ملكة راسخة في التقوى. حتى أنهم يقولون أن الإنسان إنما يصل إلى الأخلاق الفاضلة عندما لا يصدر منه ما هو مناف للأخلاق حتى في عالم الرؤيا. «وكان المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري يقول في عالم الرؤيا لو شاهدت امرأة غير محرم غضضت نظري».

ولهذا أيضاً يتركز الاهتمام على التربية في مرحلة الطفولة. وقد قيل: إن التربية هي فن تشكيل العادة. فروح الإنسان في البداية تكون كالطين اللازب أو العجين الرطب الذي يجف فيما بعد ليتخذ الشكل الأخير، ويمكن أن يصب في قالب يشبه الخنزير أو الديك. لذلك يقال أن روح الإنسان في مرحلة الطفولة تكون لينة، وكلما كبر الإنسان مالت نحو القساوة.

وقد قيل: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» وهذا لا يختص بالعلم وإنما ينبغي أن يقال: «التربية في الصغر كالنقش في الحجر».

بالطبع إن علماء اليوم يولون الاهتمام الزائد بتربية الأطفال. فالطفل في المرحلة الأولى يمتلك قبولاً أفضل مما في المراحل اللاحقة. والإنسان عندما يصل إلى سن الخمسين تكون شخصيته قد انعقدت. ولكن لا ينبغي المبالغة هنا، فالإنسان موجود يمتلك قابلية

التغيير دائماً ويمكن أن يحصل هـذا في عمر المئـة، ولكن هذا يكـون صعباً جداً.

مثل مولوي

يضرب «مولوي» مثلا فيما يتعلق بعمر الإنسان وصفاته. يقول: إن رجلاً زرع شـوكاً في طـريق الناس، وكـان الناس يتـأذون منها. فأعطى وعداً بقلعهـا في السنة المقبلة، وفي السنـة التالية قـال مثل ما قاله في السنة السابقة وهكذا استمرت السنوات تمضي والرجل يقول كالسابق. وكانت نبتة الشوك تزداد قوة وتكبر سنة بعد سنة والرجل يزداد ضعفاً.

هذا هو الإنسان فهو في مسيرة حياته يشبه زرع الشوك وقلعه، ومع مـرور الأيام تتجـذر الصفـات فيـه وتضعف إرادته. فمقـدرة الشاب على إصلاح نفسه أقوى من العجوز.

ويذكرون أن معـاوية كان يقول: إنني سأعمـل عملاً في الأطفال بحيث أنهم عندما يكبرون سيكرهون علي بن أبي طالب. أو كما يقال في أمثلتنا، أن ما يدخل مع حليب الأم لا يخرج إلا بالموت... وعلى هذا الأسـاس، وكأن علماء الأخـلاق القـدمـاء لم يكن لـديهم شك في أن الصفات والملكـات الفاضلـة لا بد أن يُعتـاد عليها بصـورة نوعيـة، والعادة صناعة وليست تربية.

فالتربيـة هي إنماء للقابلية الموجـودة، أما العـادة فهي الانسياق تحت أوامر رغبـات النفس فالنفـس تكون كالعجين أو الجبلـة التي تقبل أي شكل. وعلى هذا الـرأي فإن الإنسان مـوجود قـابل للبناء، وأكثر الأخلاقيات أمور صناعيـة عليه أن يعتاد عليها دون أن يكون لها جذور في الإنسان.

فالشجاعة مثلاً: يمكن أن نـربي شخصاً حاصلاً عليها والعكس

أيضاً. ويمكن أن نجعل إنساناً ما معتاداً على العفة أو على الخلاعة. وطبقاً لهذا الشرح يمكن القول: إذا قلنا أن التربية عبارة عن مجرد التكامل دون البناء أو الصناعة فهذا غير صحيح.

فالقسم الأعظم للتربية هو صناعة الإنسان بشكل مرضٍ، ولهذا فإن كل ثقافة تصبغ الأمة كما تشاء، وكما يقال الناس على دين ملوكهم.

نظرية علماء الغرب

هناك نظرية جديدة برزت بين علماء الغرب في باب التربية مفادها أن التربية هي تكامل بحت، ولأن كلامهم كان يدور حول التربية الأخلاقية ـ وقد بحثوا في العقل والإرادة دون الحس الديني وحس الجمال ـ فقد قالوا أن التربية هي فقط وفقط تربية العقل والإرادة الأخلاقية. ولا ينبغي أن يعتاد الإنسان على أي شيء ـ سواء كان حسناً أو قبيحاً ـ لأن العادة سيئة على نحو الإطلاق. لأن كل ما يعتاد عليه الإنسان يتحكم به نتيجة الأنس به فلا يقدر على تركه بعدئذٍ. فإذا صدرت منه الأفعال المعتادة لم تكن أفعالاً عقلية ولا إرادية لأنه لم يسبقها تشخيص دقيق في كونها حسنة أو قبيحة وإنما بسبب العادة وعدم القدرة على الترك.

وقد جاء هذا الأمر في الحديث النبوي والصادقي. قال رسول الله (ص):

«لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة».

وهناك رواية عن الإمام الصادق (ع) تفسر الحديث المذكور:

«لا تنظروا إلى طول ركوع المرء وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده،

فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته».

ويدل هذا الحديث على أن العادة تسلب القيمة الأخلاقية للعمل ولا يمكن أن تكون معياراً للإنسانية والإيمان.

فهؤلاء ـ علماء الغرب ـ يقولون أن كل شيء (حتى أعظم الأعمال والفضائل الإنسانية) إذا صدر عن مجرد العادة فإنه يفقد قيمته الحقيقة. ويترأس هذه المدرسة كل من «كانت» و «روسو».

يقول «روسو» في كتاب «اميل»: «ينبغي أن نعوّد اميل على أن لا يعتاد على شيء». وهذا الرأي يقف تماماً في مقابل عقيدة القدماء الذين اعتبروا أن التربية هي فن تشكيل العادة». إذاً ما هو الشيء المعتبر في التربية غير العادة؟ إنها تقوية الروح والإرادة التي تجعل العقل يفكر بحرية في كل عمل وتقرر الإرادة الأخلاقية ما تشاء، وتحارب العادة بالخصوص. وهذا ما دفع هؤلاء إلى تجويز بعض الأمور التي نعتبرها سيئة بسبب أن الشيء الحسن إذا اعتاد عليه الإنسان أصبح سيئاً وينبغي مخالفته والتمرد عليه.

هنا تطرح مسألة الحرية الأخلاقية في التربية. فهم يدافعون عن الحرية في الأخلاق، ويعتبرون أن الحرية جوهر روح الإنسان، ويصرّون على عدم سلب الحرية منه بأي شكل من الأشكال. ويمكن القول أن أكثر كلمات «روسو» في كتابه تدور حول محاربة العادة. فهو يقول ناقداً للتربية القديمة: «إن الطفل يأتي إلى الدنيا أسيراً ويخرج منها أسيراً». ويقصد بذلك أن الطفل حين يولد يوضع ملفوفاً في المهد وعندما يموت يوضع ملفوفاً في الكفن. فهو منذ الولادة حتى الموت يبقى أسير العادة.

نقد هذه النظرية

ولكن: هل هـذه النظريـة صحيحة؟ وهل أن الأعمال الحسنـة لا ينبغي الاعتياد عليها؟

نحن نرى أن هذه النظرية ليسـت صحيحة مئة في المئة. فهم قد قالوا أن العادة تجعل الإنسان مثل الآلة، وتسلبه روح الإبداع وتفقده الحرية والاختيار.

يقـول «كـانت»: «كلما ازدادت عـادة الإنسـان، قلت حـريتـه». وبالطبع فالمقصود هو حـرية العقل. وقد اعتقدوا أن العادة تضعف الإرادة بحيث لا يبقى للإنسان القدرة على مخالفـة ما استأنست به قواه الروحية والجسمانية فهي إذاً، أمر سيء. وخلافاً لقول القدماء، قالـوا: «إن التربية هي فـن تحطيم العادة». وبالطبـع فإن ما قـالوه حول أثـر العادة في سلب حكم العقل والإرادة صحيـح تماماً، ولكن هذا ليس دليلاً على أن العادة أمر سيء مطلقاً. لأن العادات تنقسم إلى فئتين: ٢ ـ العادات الفعلية. و٢ ـ العادات الانفعالية.

فالعادة الفعلية هي ممارسة عمل ما بمهارة واتقان دون الوقوع تحت تأثير عامل خـارجي. فالفنون عـادة، كما أن الخط عادة. نحن إذا لم نكتب باستمرار لن يكون لدينا خط جميل. فالكثير من الملكات النفسانية عـادات فعلية، كالشجاعـة وقوة القلب. ويمكن أن يكون البعض قد حازوا على جزء من الشجاعة بشكل طبيعي، ولكن وقوف الإنسان بصلابة أمام الأخطار ينجم عن العادة. فالإنسان الذي تمر عليـه المهالك والمخـاوف الكثيرة يصل إلى هـذا الحد من الشجاعـة. والجود والسخاء والعفة من هذا القبيل أيضاً.

إذاً، فلماذا لا نرى أشكال كـانت وأمثاله صحيحـاً؟ لأن خاصية هذه العادات أولاً ليست في استئناس الإنسان بها، بل إن الإنسان إذا لم يكن معتاداً عليها فسوف تكون إرادته ضعيفة ومقاومته لا تقدر

على مـواجهة الأمـور المضادة. مثل مـا يـذكره الفقهـاء حول ملكـة التقوى والعدالة. فروسو وكانت يريان أن الإرادة الأخلاقية هي التي تتبع أوامر العقل، وتـرك هذه الخصـال لن يجعل الإنسان حـزيناً. فهناك قوة واحدة لا غير.

ثانياً: وهو متمم للأول: إن علماء الأخـلاق عندما يولون اهتماماً بالغاً بالعادة يقولـون أن العادة تسهل على الإنسان العمل الذي هو صعب حسب الطبيعة.

فالإنسـان يريد أحيـاناً أن يقـوم بعمل خلاف طبيعته. وعنـدما يعتاد الإنسـان على الأمر الصعب ويصبح فيه ملكة راسخـة، تزول الصعوبـات عند مـواجهته الطبيعـة، ولا يعني هذا أن يصبـح الأمر مأنوساً لديه. لنفرض أن إنساناً اعتاد أن يستيقظ وقت السحر. فهو في البداية كان يرى هذا العمـل صعباً وعلى أثر الممارسة شيئاً فشيئاً اعتـاد عليه، وليس هـذا إلا تسهيـلاً له. وبعبـارة أخـرى، كان هـذا الإنسان أسيراً لطبيعتـه، وعلى أثر هذه العـادة قوي على مـواجهتها فتحرر منها واتبع عقله وتشخيصه للمصلحة، فهو الذي يقرر متى ينام ومتـى يستيقظ. فهذا الأمر لا يمكـن عده سيِّئاً، فهـل نقول إن الإنسان بعـد أن يعتاد على القيام في أوقـات السحر ينبغي أن يحطم هذه العادة ويعود إلى طبيعته؟!

ثـالثـاً: علماء الغـرب لا يـدور بحثهم حـول حـاكميـة الإرادة الأخلاقية على الإنسانية من الناحية الدينية، ولكن نحن عندما نبحث من الجانب الـديني ينبغي أن نقول أن الإرادة الأخـلاقية لـلإنسان ينبغي أن تكـون تابعـة لعقله وإيمانـه. ولكن لأجل تثبيت حكومـة العقل والإيمان هل نقـوم بإضعـاف القـوى الأخـرى كـالعـادة والطبيعة؟!

بـالنسبة لهذا الأمـر يوجـد طريقـان: الأول أن نضعف الجسم

والطبيعة حتى يقوى عقلنا. وهذا مثل ذلك الذي يريد أن يصبح بطلاً ومنتصراً فهو يقول اجعلوا خصمي ضعيفاً وهزيلاً حتى انتصر عليه.

ولكن هذا ليس عملاً صحيحاً، فالفن أن تغلب القوي. وفي صدر الإسلام كان العديد من الرجال يأتون إلى النبي (ص) ويطلبون منه أن يجيز لهم عقم أنفسهم فكان يجيبهم:

«إن هذا العمل حرام في ديني».

فليس الفن عند من يريد أن يبقي على إيمانه صافياً أن يعقم نفسه حتى لا يبقى فيه أي أثر للميول الجنسية. وإنما الفن فيمن يشعر بذلك ولكن عقله وإرادته من القوة بقدر بحيث تجعل الشهوة الجنسية تابعة لها. هذا في باب الطبيعة.

فماذا يقول كل من «كانت» و «روسو» في هذا المجال؟ لا خيار لهم في القول بأنه ينبغي تقوية كفة الإرادة لترجح على كفة الجسم والطبيعة. ونحن نقول أن هذا الأمر ينطبق على العادات، لأن العادة هي الطبيعة الثانية.

وهنا ينبغي أن ننظر إلى قوة العادة هل هي فعالة أم لا؟

نحن نجدها فعالة لأنها تهون الأعمال علينا. ولكن في نفس الوقت علينا أن نحفظ العقل والإرادة ـ أو العقل والإيمان ـ في قوتيهما حتى لا يقعا تحت تأثير العادة والطبيعة. ففي الواقع، عندما يصبح الشيء عند الإنسان عادة، يأنس به ويؤديه كفعل الآلة وأحياناً يكون خلافاً للعقل والإيمان. وبتعبير آخر، إذا أمره العقل والإيمان بخلافه لا يلتزم.

يُذكر أن شيخاً كان يقدر على ترك الصيام في شهر رمضان بسبب كبر سنه، ولكنه كان يصوم، وعندما قيل له: «إن الفقهاء يجيزون للشيخ والشيخة ترك الصوم ودفع الكفارة». فأجاب: «إن

روحي العاميّة لا تدعني».

وهكذا فإن الكثيرين يعانون من هـذه الحالة. ولذلك فإن البعض يقول: لـو مت لا أفطر. (ويتصورون أن هـذا من الإيمان) فحتى لو قال لهم الله ورسوله أفطروا لا يفطرون، هذه عادة. ولكن الإنسان في صـومه ينبغي أن يتبع إيمانـه. فإذا قال الإيمان ينبغي أن تفطـر في الحالات الفلانية فعليه الالتزام. وغالباً ما يقع الإنسان أسيراً للعادة فينجـر إلى مخالفة الإيمان. ولكن هـذا لا يصبح دليـلاً على أن ننفي الملكات على نحو الإطلاق، كالعدالة وقيام الليل.

يروى أن رجلاً كان يقول لأحد الأئمة (ع): «لو قلت لي أن نصف هذه التفاحة حرام والنصف الآخر حلال لصدقت». وكأن هذا يعني أن عـدم الاعتيـاد على أي شيء يشمل عـدم إطـاعـة العقل والإيمان أيضاً؟!

فقد علمنـا أن نظرية علماء الغرب إلى هـذا الحد صحيحة؛ وذلك الحديث الـذي يقول: «لا تنظـروا إلى طـول ركوع...» يشير إلى هـذا المطلب.

إيجاد الأنس في العادات الانفعالية

ذكرنا أن الأنس يتولد من العادات الانفعالية التي تجعل الإنسان أسيراً. وهي العـادات التي تجعله يـؤدي العمل تحت تأثير العـوامل الخارجية.

يروى أن رجلاً أراد أن يحصل على تعريف للشعر والنثر. فقالوا له أن النثر هو ما نتكلم به الآن. فقـال: عجيب؟ نحن منذ مدة طويلة نقول نثراً ولا نعرف.

والمقصود أن العادات الفعلية هي التي لا تـرتبط بعامل خارجي. أما العادات الانفعالية على العكس، فالتدخين يتحول عند البعض إلى

عـادة. ومعظم التربيـات الجسمانيـة تتحول إلى عـادات انفعـاليـة. فـالبعض يعتاد على غـذاء معين بحيث لا يقدر على تـركه أو تنـاول غيره. وهذا النوع من العادات سيء.

المطلب الآخر الذي ينبغي الالتفات إليه، وسوف يتم البحث حوله في الدرس اللاحق يتعلق بملاك الفعل الأخلاقي وقد طرح هذا المطلب بـواسطة الغـربيين. فما هـو الفعل الإنسـاني الذي ينبغي اعتبـاره طبيعياً أو أخلاقيـاً؟ وهذا يرجع إلى السؤال الـذي يدور حول تقييم العمل هل هـو جيد أم سيء؟ وهل يمكن القول أن كـل عمل اختياري وإرادي هـو عمل أخلاقي، وأن مـلاك العمل الطبيعي هو صـدوره بدون إرادة؟ فحركة القلب مثلاً، حركة طبيعية وهي كالتنفس ليست فعلاً أخلاقياً؟ أما الذهاب لتناول الغذاء أو التكلم فهو عمل أخلاقي؟! كلا، فهذا ليس صحيحاً. إن مجرد كـون الفعل إرادياً لا يعطيه قيمة أخلاقية.

ويمكن أن يعتبر البعض أن مـلاك الفعل الأخلاقي هـو ارتباطـه بالغير، بمعنى إيصال النفع للآخرين أو إضرارهم. وبتعبير آخر هو تلك العـواطف والدوافع الإيجابيـة أو السلبية تجاه الآخـرين. ولكن هذا ليس صحيحاً. فإن الكثير من الأفعال الإنسـانية تكون أخلاقية بدون أن ترتبط بالغير. ومن الممكن ثانياً أن يكون هناك فعلاً مرتبطاً بـالآخرين دون أن يكـون أخلاقيـاً، كفعل الأم التي تقع تحت تأثير عواطـف الأمومة تجاه ابنهـا فتخدمـه وترعـاه. ففعل الأم لا يمكن اعتباره أخلاقياً، لأن «حب الولد من طبيعة الأم»، والأم تتحرك تحت تأثير أحاسيسهـا فلا يمكنهـا مخالفة ذلك، بل تتألم عنـد مخالفته. فنفس هـذه الأم لا تتصرف مع طفل غيرهـا بنفس الحنان ــ كـابن زوجها ـ بل غالباً ما يصدر عنها خلاف ذلك. فلا يمكن القول أن هذا من الأخـلاق. أي هي الأخـلاق التي تأمـر بالاهتمام بطفلنـا وتـرك

الطفل الآخر. لهذا لا يمكن اعتبار «الارتباط بالغير ملاكاً للفعل الأخلاقي».

أولئك الذين قالوا بأن أعمال الإنسان ينبغي أن تتبع العقل والإرادة اضطروا أن يقبلوا هذا الكلام وهو أن الفعل الأخلاقي هو الذي ينبع من العقل ولا دخل للعاطفة فيه. سواء ارتبط بنفس الإنسان أم بغيره.

لا يوجد في الفعل الأخلاقي معياراً يقبله الجميع. فكل مدرسة جعلت الفعل الأخلاقي حسب رؤيتها الكونية وإيديولوجيتها الخاصة بحيث يمكن أن يكون عند البعض مخالفاً للأخلاق. فالبعض اعتقدوا بأن الفعل الأخلاقي هو ما ينبع من وجدان الإنسان وهو الفطرة الموجودة في كل إنسان؛ وهذا صحيح إلى حد ما: ﴿فالهمها فجورها وتقواها﴾.

وكان «كانت» يعتقد بأن الوجدان الأخلاقي موجود في كل البشر. وتحوز فلسفته العملية على أهمية أكثر من فلسفته النظرية. فقد قال: «أمران يبعثان على التعجب الذي لا يخف أبداً: السماء المليئة بالنجوم فوقنا والوجدان الموجود في أعماقنا» وقد كتبت هذه العبارة على قبره. فهم يرون أن الوجدان هو معيار صحة العمل وأخلاقيته بمعزل عن التربية والعادة. أما أولئك الذين لم يؤمنوا بالوجدان فما هو المعيار الذي جعلوه حاكماً؟

أولئك الماديون، يمكن القول أنهم قد جعلوا القيم الأخلاقية في الحضيض، وقد قالوا أن عصرنا هو «عصر تزلزل القيم». ويقصدون أنه عصر لا قيمة فيه للقيم الأخلاقية. مدرسة «النهليم» إضافة إلى كافة المدارس المادية يقولون بذلك. فالجميع يدعي الأخلاق، ولكن إيديولوجيتهم أسقطت كل القيم الأخلاقية.

* * *

ولايــة الفقيــه

شبهة حول ضرورة الولاية في عصر الغيبة

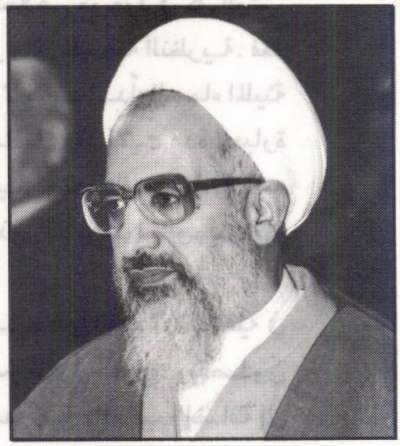

آية الله جوادي الآملي

يقول المرحوم الخواجة نصير الدين الطوسي ــ قدس سره ــ في كتابه «تجريد الاعتقاد» حول ولاية إمام العصر سلام الله عليه:

«وجوده لطفٌ وتصرُّفُه آخر، وعدمه منا».

ويقصد بذلك أن أصل وجود ولي العصر ـ أرواحنا له الفداء ـ ضروري من الله سبحانه طبق قاعدة اللطف. وتصرفه أيضاً لطف آخر. وتمييز هذين اللطفين يلعب دوراً في دفع إشكال يمكن أن يرد من أهل السنة حيث يقول أن إمام الزمان سلام الله عليه وبسبب غيبته فلا تصرف له ولا يصدر منه أي فعل، إذاً؛ فوجوده وعدمه سيان.

وقد رد المرحوم الخواجة ـ قدس سره ـ هذا الإشكال بتفريقه بين هذين اللطفين وفي تعليل سبب الغيبة قال: «وعدمه منّا»، ويقصد بذلك أن عدم تصرف الإمام ـ لا عدم وجوده ـ ليس من الله تعالى وإنما من ناحيتنا. فنحن الذين كنا سبباً في عدم استفادتنا من تصرفاته (ع)، ولا يوجد تلازم بين

اللطفين حتى يكون اختفاء واحد مستلزماً لاختفاء آخر.

ونفي التلازم بين أصل الوجود وأصل التصرف للإمام مستفاد من كلام لأمير المؤمنين (ع) في حديثه لكميل:

«اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً».

فالأرض إذن لن تخلو من ولي لله. وأما المعنى الذي أشار إليه المرحوم الطوسي حول عدم التصرف، فليس المقصود به سلب جميع شؤون التصرف، بل سلب التصرفات التي نكون نحن سببها وذلك لعدم لياقتنا، وهي تلك التصرفات التي يباشرها الإمام بنفسه. فإذا أراد الإمام أن يباشر التصرف بنفسه، فسوف يتعرض لما تعرض له الأئمة الباقون (عليهم السلام)، وبشهادته، وهو ذخيرة الله وبقيته، فسوف يبقى العالم بلا إمام بدون أن يكون هناك إمكانية لظهور إمام آخر. فالتصرفات المنتفية إنما تكون بسببنا نحن، أما التصرفات الأخرى غير المباشرة مثل النيابة أو التوكيل فلا دليل ينفيها، ولا يُظهر كلام الطوسي أية إشارة في سلب جميع شؤون تصرفات إمام العصر عجل الله فرجه في زمن الغيبة.

وبهذا التوضيح الذي قدمناه حول كلام الطوسي رحمه الله تنتفي الشبهة المطروحة بالنسبة لسلب جميع تصرفات الإمام (ع) في زمن الغيبة، ولا يبقى مجال للاحتمال الذي قدمه المرحوم الشيخ الأنصاري في تعليق بعض التصرفات على حضور الإمام (ع) وتعطيلها في زمن الغيبة، لأن تلك التصرفات التي يكون الناس سبباً لتعطيلها هي فقط ما يصدر مباشرة عن إمام الزمان وأما التصرفات المسبَّبة كالنيابة والتوكيل وجعل الولاية فإنها جميعاً ميسرة بدون أن يطرأ عليها نقص أو انتقاص، بل إنها ضرورية وواجبة من جانب اللطف الإلٰهي. فلا دليل إذاً، على احتمال تعطيل الكثير من الأحكام التي يقع على رأسها إجراء الحدود الإلٰهية وولاية الفقيه، بل يمكن إقامة البراهين في إثبات ولاية الفقيه والتي تظهر خلاف الاحتمال المذكور.

دليل عقلي ونقلي على ولاية الفقيه

مرّ سابقاً أن الحاكم في الدليل هو العقل دائماً، وأما تقسيم الأدلة إلى عقلية ونقلية أو ملفقة من العقل والنقل فهو بلحاظ المواد والمبادىء الخاصة التي يستفاد منها في الاستدلال.

والدليل الملفق من العقل والنقل تكون بعض مقدماته عقلية والبعض الآخر نقلية، وهو على قسمين:

القسم الأول: الدليل الذي يكون موضوع حكمه مأخوذ من الشرع، لكن العقل يرتب الحكم على الموضوع بنحو الاستقلال.

القسم الثاني: الدليل الذي يكون فيه الموضوع والحكم مأخوذين من الشرع، لكن العقل يرتب لزوم ذلك الحكم على الموضوع.

ومثال على القسم الأول، مسألة الصلاة في المكان المغصوب. لأن حكم هذه المسألة منوط برأي المجتهد في مورد اجتماع الأمر والنهي، وجواز اجتماع الأمر والنهي أو امتناعه مبنيٌ على برهان عقلي محض. فالمجتهد الذي يعتبر في الأبحاث الأصولية أن تعدد العناوين موجب لتعدد المعنونات فسوف يقول بجواز الاجتماع، أما إذا اعتبر أن وحدة المعنون أساس اتحاد العنوان فلن يقول بجواز الاجتماع، وفي هذه الحال ومع ترجيح جانب النهي على الأمر سوف ينفي أصل الأمر في خصوص مورد الاجتماع.

وهذه المسألة الأصولية مسألة عقلية بالكامل. ففي هذا المورد وخلافاً لما جاء في مسألة لباس المصلي وأمثالها، لا يوجد أي دليل نقلي. وإذا ظهر الادعاء بالإجماع فإنه سوف يكون فاقداً للاعتبار لأنه يعود إلى المسألة العقلية ذاتها.

وعلى هذا الأساس لو قال المجتهد الأصولي باجتماع الأمر والنهي فذلك لأن العناوين متعددة ولا تسري وحده المعنونات إلى تعدد العناوين حتى تجعلها واحدة، فالغصب حرام والصلاة واجبة. ولهذا فالشخص الذي يصلي في المكان المغصوب يرتكب المعصية ويؤدي الطاعة، أي؛ وإن كانت صلاته تصرفاً غصبياً ولكنها صحيحة.

أما الذي لا يقول بإمكانية اجتماع الأمر والنهي فهو يقول بإن الصلاة واجبة والغصب حرام، والجمع بينها محال. فإذا حصل الأمر لا يترك مجالاً للنهي والعكس صحيح، ومع حلول النهي فلا يعود أمر، فالصلاة ليست واقعة وهي باطلة.

وكما نلاحظ، إن موضوع هذا الحكم مأخوذ من أمر ونهي شرعيين وحكمه يستند إلى استدلال عقلي.

مثال على القسم الثاني، مسألة حرمة عقوق الوالدين بالضرب والشتم. لأن مقداراً من حكم هذا الموضوع مأخوذ من الشرع والباقي منه مستنبط من العقل، لأن ما ورد في الشرع ﴿لا تقل لهما أفٍ﴾ الإسراء/ ٢٣ حيث يحرّم بالدلالة التطابقية قول الأف للوالدين، لكن العقل يدرك حرمة الضرب والشتم بالأولوية.

مثل هذه الاستنتاجات العقلية التي تحصل في محور النقل تعتبر جميعها من الملازمات العقلية، واختلافها مع المستقلات العقلية كحرمة الظلم هو في عدم استقلال العقل في استنباط الحكم الشرعي في موارد التلفيق.

أما الدليل الملفق من العقل والنقل الذي يقام في إثبات ولاية الفقيه فهو في الواقع من القسم الثاني من الأدلة الملفقة. وإجمال هذا الدليل هو أنه لا شك في بقاء الإسلام إلى يوم القيامة ومستحيل أن ينسخ الإسلام، والأحكام الإسلامية قسمان، البعض كالصلاة والصوم فردية أو تكون بعهدة مجموعة معينة، والبعض الآخر تكاليف لاتكون على عهدة مجموعة أو فرد محدد. وإجراء هذا القسم من التكاليف التي تُبنى الخطوط العامة للإسلام عليها ليس متيسراً بدون القائد المدير والمدبر الحاكم. فمن ضرورة بقاء الشريعة لزوم وجود المدير الذي يتعهد تنفيذ هذه الفئة من التكاليف.

وهنا نشير إلى بعض الأحكام التي توجب بحكم العقل تعيين ولي خاص من جانب الشارع المقدس:

١ ــ تعيين الأهلة والوقوف في الموقفين: إن الصوم في شهر رمضان والإفطار في العيد يحتاج إلى تعيين الهلال. لكن بما أن هذين الأمرين من الأمور الفردية، وحتى لو دار الأمر بين

أول شوال وآخر شهر رمضان في الحرمة والوجوب فإن هذا ليس بمشكلة كبيرة لأن المكلف يمكنه أن يحلها من خلال السفر وتحصيل الاحتياط. لكن بالنسبة لتعيين أول يوم من شهر ذي الحجة فإن هذا أمر ضروري لأجل تنظيم برامج عشرة الحج. لأنه إذا حدد اليوم الأول فإن كل قافلة من قوافل الحجاج قد عينت مسؤولاً عنها تحت عنوان «أمير الحج» والذي نجد في بعض الروايات إشارة إليه تحت عنوان «الإمام».

وفي رواية أن الإمام الصادق (ع) قال يوماً لأحد أولئك الذين كانوا يتحملون مثل هذه المسؤولية: «سر، فإن الإمام لا يقف».

أن مسؤولية تعيين الآهلة والوقوف في الموقفين لا يمكن توليها بالتوكيل أو النيابة ، بل إن الشرع يقيناً قد نصب شخصاً على هذا المهم بحيث يكون ممن عرف الاسلام وعمل به وهذا هو المجتهد العادل.

جموع الحجيج سوف تتحرك معاً، أما إذا لم يتحدد فإن كل واحد سوف يعمل بتكليفه، فالبعض يستصحب الأمر لأنه لم يثبت لديه، والآخر يعمل بعمله وهكذا يقع الهرج والفوضى العارمة التي يمكن أن تؤدي في حال الازدحام الشديد إلى وقوع القتلى والضحايا الكثيرين فكيف يمكن في مثل هذا المورد أن لا يكون الإسلام قد عين مرجعاً خاصاً، في حين أننا نجد

ولا يتوهمن أحد أن هذه المسؤولية يمكن أن يضعها الجميع على كاهل شخص بالتوكيل أو النيابة، لأن هذه الأمور ـ كما مر سابقاً ـ إنما تقع ضمن الأعمال التي يمكن القيام بها بالمباشرة ولأن التدخل في هذه الأمور مباشرة ليس بمقدور أحد، فلا حق لأحد بالتوكيل فيها. إذاً فالشارع يقيناً قد نصب شخصاً على هذا المهم، ومن المسلم أن هذا الشخص لا يمكن

أن يكون أي واحد في زمن الغيبة، بل يكون ممن عرف الإسلام وعمل به وهذا هو المجتهد العادل.

٢ ــ الحدود والتعزيرات: المورد الثاني الذي يمكن بالاستفادة منه إقامة البرهان على ولاية الفقيه، هو إجراء الحدود والتعزيرات في زمن الغيبة.

فمن المسلم أن جميع الناس ليسوا معصومين أو عدول، بل إن بعضهم يقوم بهتك الحرمات والتعدي على الآخرين. فلا القول والنصيحة تنفعه ولا يمكن السكوت على أفعاله، ولا يمكن أيضاً اعتماد قوانين الشرق أو الغرب. فالطريق الوحيد الذي يمنع حصول المعاصي إجراء الحدود الإلٰهية التي تتمتع بميزتي الرفع والدفع.

وتوضيحه؛ أن النهي عن المنكر الذي يؤدي أحياناً إلى الضرب والقتل هو قانون دفعي للحؤول دون ارتكاب المعاصي، أما الحدود والتعزيرات فهي بالنسبة للمجرم رفع للجريمة وبالنسبة للآخرين دفع لها حيث تؤدي إلى التحذير والمنع من التجرؤ على المعصية.

فإذا لم يعمل بالحدود والتعزيرات في زمن الغيبة لأجل حفظ الحدود الإلٰهية، للزم عندئذٍ الرجوع إلى القوانين البشرية، وهذا غير ممكن. فكل ما هو غير الحكم الإلٰهي يكون حكم الجاهلية:

﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (المائدة/ ٥٠).

بعد بيان ضرورة تنفيذ الحدود والتعزيرات، ينبغي أن نعلم أن ليس كلّ واحد يمكنه أن يكون أميناً على تنفيذها. لأن حكمها ليس كحكم إقامة الصلاة ليكون الجميع مكلفين بأدائها، بل إن هناك ثلاثة فروق فقهية جوهرية بين هذين النوعين من الأحكام.

الفرق الأول: هو أن الحدود ما لم تثبت في محكمة المجتهد الجامع للشرائط ولم ينشىء حكمها بنفسه فلن تكون قابلة للتنفيذ. ولهذا، فإن مسائل الحدود ليست مثل مسائل القصاص حيث أن أولياء الدم ورغم امتلاكهم لحق إعدام القاتل مكلفون بالرجوع إلى المحكمة، لكي لا يقع

الهرج والمرج ويدعي كل واحد حقه بقتل الآخر لأنه قتل والده، فولي الدم وبالرغم من حقه بالقصاص مكلف بالرجوع إلى المحكمة قبل استيفاء هذا الحق الذي تثبته محكمة العدل، وهذا على خلاف الحدود. ففي الحدود ما لم يحكم الحاكم بإهدار دم فلان لا يكون كذلك ولا أحد يمتلك حق قتله.

الأقسام يمكن أن يعفى عنها من قبل الإمام. مما يعني أن إثباتها أو إسقاطها ليس بيد الجميع. إذا كان إجراء هذه الحدود ضرورياً ولازماً، فلا شك أن الوحيد الذي يمكنه تنفيذها هو العارف بالإسلام على نحو التحقيق دون التقليد، والعامل به وليس هذا سوى المجتهد العادل.

يرجع نصف الخمس في الاموال إلى سهم الامام ولا يمكن أن يترك هذا السهم في زمن الغيبة بدون ولي الذي لن يكون إلاّ العارف بتصرفات الامام والملتزم بها وهو الفقيه الجامع للشرائط .

والاختلاف الموجود بين الأحكام المتعلقة بالحدود والقصاص أدى إلى فصل مسائلهما في الكتب الفقهية.

الفرق الثاني: بين الحدود وبقية الأحكام، أن تنفيذ الحدود لا يكون حتى بعهدة القاضي، بل يختص بالحكومة. والحكومة غير القضاء، وإن كان القاضي أحياناً يشغل منصب الحاكم.

الفرق الثالث: أن الحدود في بعض

٣ ـ الأنفال وأموال الدولة: الأنفال عبارة عن الأموال التي هي ليست كالأموال الخاصة المتعلقة بالأفراد ولا الأراضي المفتوحة عنوة التي تتعلق بجميع المسلمين، وإنما هي أموال منصب الإمامة وتتعلق بالدولة والحكومة الإسلامية. كالبحار والأنهار والفضاء والأراضي الموات، والأدغال والمواريث التي ليس لها وارث.

وتشكل هذه الأمور قسماً عظيماً من الاقتصاد الاجتماعي، وتلعب دوراً حساساً بالنسبة للعديد من المسائل الأخرى، كطرق البحار أو الاستفادة من الخطوط الجوية. وهذه الأمور لا يمكن أن تكون الاستفادة منها وإدارتها واتخاذ القرارات بشأنها مرتبطة بفرد أو مجتمع حتى يقوم المجتمع بتوكيل أمورها إلى شخص، وإنما هي من خصائص منصب الإمامة والحكومة، ولأنها تختص بمنصب الإمامة فهي ليست أموالاً شخصية للإمام ليورثها إلى أولاده من بعده. وهنا يطرح هذا السؤال:

في زمن غيبة الإمام المعصوم (ع) كيف تدار هذه الأمور؟

بالطبع يستفاد من بعض النصوص أن استغلال الأنفال من قبل الشيعة يعد حلالاً، لكن هل أن هذا التحليل يعني أن كل إنسان يمكنه أن يضع يده عليها بأي نحو يشاء، وبدون اتباع نظام محدد للاستفادة من الفضاء والأرض والبحار؟

من المسلم أن هذه الطريقة ليست هي المقصودة، وإنما تحليل الإمام لهذا الأمر إنما هو بمنزلة الوقف، وإن كان هناك فرق جوهري بين الحلِّية والوقف الذي يحتاج إلى ولي. وهنا لا بد من تعيين ولي خاص. ولا يمكن أن يكون فرداً عادياً، لأن الذي يتولى أموال الإمام يجب أن يكون عارفاً وعاملاً بنهجه، ولا يمكن أن يكون غير المجتهد العادل.

٤ ـ الخمس وسهم الإمام المبارك

(ع): يرجع نصف الخمس المتعلق بالأموال إلى سهم الإمام (ع). وهذا السهم لا يتعلق بفرد خاص ولا بأمة حتى تجعل عليه وكيلاً أو نائباً له حق التصرف فيه، وإنما هو دائماً متعلق بالإمام حتى في زمن الغيبة. ولهذا فإن الذي يتعهد إدارته وصرفه يكون كمتولي الوقف، الذي لا يملك العين الموقوفة ولكنه يتعهد ميزانيتها ومحاصيلها. والذي يتولى السهم المبارك للإمام هو ولي في التصرف فقط. بناء على هذا، لا يمكن أن يترك سهم الإمام في زمن الغيبة بدون ولي، ولن يكون هذا الولي إلا العارف بتصرفات الإمام والملتزم بها، وهو الفقيه الجامع للشرائط.

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

من وصية الشهيد أحمد حجازي

(الدحنون الصغير)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أمي وأبي العزيزين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنني أحبّكما كثيراً ولكن حبّي للإسلام أكبر وأرجو منكما أن لا تحزنا عليّ عندما أستشهد ولكن يجب أن تسعدا بتضحيتكما بابنكما في طريق الإسلام.

والديّ الحبيبين.. كيف يمكن أن أشاهد خيرة شبابنا يستشهدون يومياً وأنا مشغول بالأعمال اليومية والدنيوية، إنني أعلم مدى لوعة فقدان الولد لكن فقدان الإمام الحسين على فاطمة الزهراء (ع) أصعب بكثير، ألم يستشهد أولئك في سبيل الإسلام والخط الإسلامي.

إنني أدرك أن الحياة فاجعة ومن العجز أن أنتظر الموت في الفراش، يجب أن أطرق باب الموت، أوَليست المنيّة تداهم الإنسان مرة واحدة، فلماذا لا أذهب وراءها؟ وكم هو جميل وعذب الموت في سبيل الله.

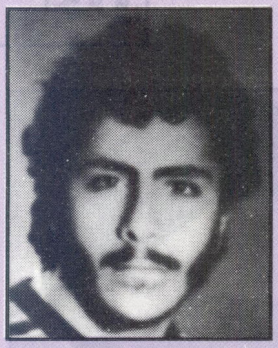

أختي... كوني زينب العصر احذري من الأهواء وجاهدي في سبيل الله.

أخي... إن سبيل الله هو أحسن وأرفع السبل، اسعَ وتحرّك فيه.

أيها الأخوة الأعزّاء... احذروا أن تفكّروا بغير الإسلام والقرآن فكل الخير والصلاح في ثنايا هذا الكتاب، اسعوا إلى ترويج دين الله وابذلوا قصارى جهدكم في المال والبنين في سبيله.

أيتها الأخوات العزيزات.. ارفعن أصواتكن للعالم ولتكن كل منكن زينب تبلّغ نداء الشهداء للناس كي يسيروا الدرب المستقيم.

أهلي.. إن هذه إن شاء الله تكون آخر وصية لي. وبعد مطالعتي وتصميمي ما وجدت طريق أقصر من الشهادة يوصل إلى الجنة. ولقد ارتبطت بحزب الله بعون الله وإرشاد أخي الدحنون وأنا الآن في طريقي لاستقبال الشهادة، وأريد أن أواصل السير في طريق الله وأستشهد. وأمنيتي هي أن أنال إحدى الحسنيين إمّا النصر وإمّا الشهادة، وأملي أن ترتوي شجرة الإسلام من دمي فتخضّر وتثمر...

أخوكم أحمد حجازي

الاستشهاد ١٩٨٥/١٢/٢١

كفرا ـ عملية ضد العدو

■■■

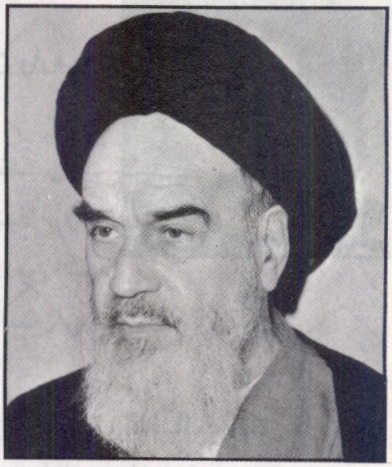

الامام الخميني (قده)

مخاطر الغضب

من

الأربعون حديثاً

فوائد القوة الغضبية

إعلم أن غريزة الغضب من النعم الإلٰهية التي يمكن بها عمارة الدنيا والآخرة، وبها يتم الحفاظ على بقاء الفرد والجنس البشري والنظام العائلي، ولها تأثير كبير في إيجاد المدينة الفاضلة ونظام المجتمع. فلولا وجود هذه الغريزة الشريفة في الحيوان لما قام بالدفاع عن نفسه ضد هجمات الطبيعة، ولآل أمره إلى الفناء والإضمحلال. ولولا وجودها في الإنسان، لما استطاع، أن يصل إلى كثير من مراتب تطوره وكمالاته زائداً على تحقق ما تقدم. بل إن التفريط والنقص من حال الاعتدال يعد من مثالب الأخلاق المذمومة ومن نقائص الملكات التي يترتب عليها الكثير من المفاسد والمعايب، كالخوف، والضعف، والتراخي، والتكاسل، والطمع، وقلة الصبر، وعدم الثبات في المواقف التي تتطلب الثبات، والخمود، والخنوع، وتحمل الظلم، وقبول الرذائل، والاستسلام لما يصيبه أو يصيب عائلته، وانعدام الغيرة، وخور

العزيمة...

إن الله سبحانه يصف المؤمنين بقوله: ﴿أشدّاءُ على الكُفّارِ رُحماءُ بَيْنَهُمْ﴾.

إن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنفيذ الحدود والتعزيرات وسائر التعاليم السياسية الدينية والعقلية، لا يكون إلاّ في ظل القوة الغضبية الشريفة. وعلى ذلك، فإن الذين يظنون أن قتل غريزة الغضب بالكامل وإخماد أنفاسها يعد من الكمالات والمعارج النفسية إنّما يرتكبون خطيئة عظيمة، ويغفلون عن حدّ الكمال ومقام الاعتدال. هؤلاء المساكين لا يعلمون أن الله تبارك وتعالى لم يخلق هذه الغريزة الشريفة في جميع أصناف الحيوانات عبثاً، وأنه جعل هذه الغريزة في بني آدم رأسمال الحياة المُلكية والملكوتية، ومفتاح الخيرات والبركات. إن الجهاد ضد أعداء الدين، وحفظ النظام العائلي للإنسان، والدفاع عن النفس والمال والعِرْض وعن سائر القوانين الإلٰهية، والجهاد مع النفس وهي ألدّ أعداء الإنسان، لا يكون كل ذلك إلاّ بهذه الغريزة الشريفة. إن منع الاعتداءات والذب عن الحدود والثغور، ودفع المؤذيات والمضرات عن الفرد والمجتمع، يجري تحت لواء هذه الغريزة. لذلك سعى الحكماء إلى معالجة خمود هذه الغريزة وركودها. وهناك معالجات علمية وعملية لإيقاظها وتحريكها: مثل الإقدام على الأمور العظيمة المخيفة، والذهاب إلى ميادين الحرب، والجهاد ضد أعداء الله. فقد نُقل عن بعض المتفلسفين أنه كان يرتاد الأماكن المخوفة ويلبث فيها قليلاً ويلقي بنفسه في المخاطر العظيمة، ويركب البحر في أوج تلاطم أمواجه، وذلك لكي يخلص نفسه من الشعور بالخوف ويتحرر من الضعف والكسل.

وعلى أي حال، فإن غريزة الغضب موجودة لدى كل إنسان ومودعة في باطنة، ولكنها في بعضهم خامدة منكمشة، كالنار تحت الرماد. فالواجب على من يلحظ في نفسه حال الخمول والضعف وانعدام الغيرة أن يعالج الحالة بضدها، ويخرج نفسه مما هي فيه إلى حال من الاعتدال.

ذم الإفراط في الغضب

إذا كانت حال التفريط ونقص الاعتدال من الصفات المذمومة التي تؤدي إلى كثير من المفاسد التي ذكرنا بعضها، كذلك هي حال الإفراط وتجاوز حد الاعتدال، فهي أيضاً تعدّ من الصفات المذمومة التي تقود إلى مفاسد كثيرة. ويكفي لتبيان مفاسد هذه الحال ذكر هذا الحديث الشريف الوارد في الكافي.

عن أبي عبد الله (ع) أنه قال، قال رسول الله (ص): **«الغَضَبُ يُفْسِدُ الإيمانَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ»**.

فقد يصل الغضب بالإنسان إلى حد الارتداد عن دين الله، وإطفاء نور الإيمان، بحيث أن ظلام الغضب وناره تحرق العقائد الحقّة. بل قد يصل الأمر إلى الكفر الجحودي الذي نتيجته الهلاك الأبدي، ثم ينتبه على نفسه بعد فوات الأوان وحين لا ينفع الندم. ويمكن أن تكون نار الغضب، جمرة الشيطان، التي وردت في كلام الإمام الباقر (ع) **«إنَّ هذا الغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطانِ تُوقَدُ في قَلْبِ ابْنِ آدَمَ»** صورتها في ذلك العالم، صورة نار الغضب الإلٰهي.

كما ورد عنه (ع) في حديث شريف رواه صاحب «الكافي»:

«مَكْتُوبٌ في التَّوْراةِ فيما ناجى اللهُ عزّ وجلّ به مُوسى: يا مُوسى أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَّكْتُكَ عَلَيْهِ أكُفَّ عَنْكَ غَضَبِي».

ولا شك في أنه ليست هناك نار أشد من نار غضب الله عذاباً. وقد جاء في كتب الحديث، عن أبي عبد الله (ع) قال: قَالَ الحَواريّون لِعيسى (ع): أيُّ الأشْياءِ أَشَدّ؟ قالَ أَشَدُّ الأشْياءِ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قالُوا بِمَ نَتَّقي غَضَبَ اللهِ؟ قالَ بأن لا تَغْضَبُوا.

وهكذا يتضح أن غضب الله من أصعب الأمور وأشدها، وأن نار غضبه أشد إحراقاً، وصورة الغضب للإنسان في هذه الدنيا هي صورة نار غضب الله في العالم الآخر. وكما أن الغضب يظهر من القلب، فلعل نار الغضب الإلٰهي الذي يكون مبدأه الغضب وسائر الرذائل القلبية الأخرى، تنبعث من باطن القلب، وتسري إلى الظاهر، وتخرج ألسنة نيرانها المؤلمة من الأعضاء الظاهرية

مثل العين والأذن واللسان وغيرها بل إن هذه الأعضاء تكون أبواب تنفتح على جهنم، فتحيط نار جهنم بالأعمال والآثار الجسمية التي في ظاهر جسد الإنسان، لتتجه إلى باطنه، فيقع الإنسان في العذاب والشدّة بين جهنمين: أحدهما يبرز من باطن القلب ويدخل ألسنة لهيبها بواسطة أم الدماغ إلى عالم الجسم. وثانيهما صورة قبائح الأعمال وتجسم الأفعال، حيث تتصاعد نيرانها من الظاهر إلى الباطن، والله سبحانه وتعالى يعلم مدى هذا الضغط وهذا العذاب، إنه غير الاحتراق وغير الانصهار. أتظن أن إحاطة جهنم تشبه هذه الإحاطات التي تتصورها؟ إن الإحاطة هنا إنما تكون بظاهر السطح فقط. أما الإحاطة هناك فتكون بالظاهر وبالباطن، بالسطوح وبالأعماق. وإذا أصبحت صورة الغضب عند الإنسان صفة راسخة لا سمح الله ــ وصورة الغضب آخر مراحل الرسوخ ــ كانت المصيبة أعظم، وأصبح للإنسان في البرزخ ويوم القيامة صورة السباع، السباع التي لا شبيه لها في هذه الدنيا. وذلك لأن سَبُعية الإنسان، وهو في حالة الغضب، لا يمكن مقارنتها بسبعية أي حيوان آخر من الحيوانات. وكما أن الإنسان في حالة كماله أعجوبة الدهر ولن تجد له نظيراً، كذلك في حال نقصه واتصافه بالرذائل وبالصفات الخسيسة لن تجد بين الكائنات من يقف معه في ميزان المقارنة، لقد وصفهم الله بقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنعَامِ بَل هُمْ أَضَلُّ﴾، ووصف قلوبهم فقال: ﴿فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسوَةً﴾.

هذا الذي مرّ بك كان جانباً من مفاسد نار الغضب الحارقة، إذا لم يستتبع الغضب معاص أخرى، بل بقي ناراً داخلية مظلمة تتعقّد في الباطن وتنحبس وتختنق فتطفىء نور الإيمان، كالنار المشتعلة التي يخالطها الدخان الأسود الذي يغشى النور فيطفئه. ولكن ذلك أمر بعيد، بل قد يكون من الأمور المستحيلة أن يكون الإنسان في حال غضب شديد مستعرة ناره، ثم يمتنع عن ارتكاب معاص وموبقات مهلكة أخرى. فكثيراً

ما يؤدي الغضب المستعر، وهذه الجمرة الشيطانية الملعونة، في مدة دقيقة واحدة إلى إلقاء الإنسان في هاوية الهلاك والعدم، كأن يسبّ الأنبياء والمقدسات ـ والعياذ بالله ـ أو يقتل نفساً بريئة مظلومة، أو يهتك الحرمات، فيخسر الدنيا والآخرة، كما جاء في الكافي عن أبي عبد الله (ع) في حديث له:

كان أبي يقول: «أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الغَضَبِ؟ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبَ فَيَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ وَيَقْذِفُ المُحْصَنَةَ».

لقد وقعت أفظع الفتن وارتكبت أفجع الأعمال بسبب الغضب واشتعال ناره الحارقة. وعلى الإنسان، وهو سليم النفس، أن يكون على حذر كثير من حال غضبه. وإذا كان يعرف من نفسه حدوث حالات الغضب، عليه، في أثناء هدوئه النفسي، أن يعالجها وأن يفكر في مبادئها وفي مفاسدها عند اشتدادها وآثارها ونتائجها في النهاية، لعله يصل إلى معرفة طريق لإنقاذ نفسه. فليفكر في أن هذه الغريزة التي وهبها الله تعالى إياه لحفظ نظام الظاهر والباطن وعالم الغيب والشهادة، إذا استخدمها لغير تلك الأهداف وبخلاف ما يريد الله سبحانه وضد المقاصد الإلٰهية، فما مدى خيانته؟ وما هي العقوبات التي يستحقها؟ وكم هو مظلوم جهول؟ لأنه لم يَصُنْ أمانة الحق تعالى، بل استعملها في العداوات والمخاصمات. إن إمرىءً هذا شأنه لا يمكن أن يأمن الغضب الإلٰهي.

ثم إن عليه أن يفكر في المفاسد العملية والأخلاقية التي تتولد من الغضب ومن سوء الخلق. إذ كل مفسدة من هذه المفاسد يمكن أن تكون سبباً في ابتلاء الإنسان بصورة دائمة ببلايا شديدة في الدنيا، وبالعذاب والعقاب في الآخرة.

أما المفاسد الأخلاقية التي تتولد من هذا الخلق فهي الحقد على عباد الله، وقد ينتهي به الأمر إلى الحقد على الأنبياء والأولياء، بل وحتى على ذات الله المقدسة الواجبة الوجود ووليّ النعم، وشدّة هذا القبح وهذه المفسدة واضح للجميع. نعوذ بالله تعالى من شر نفس عنيدة إذا ما انفصم وثاقها للحظة واحدة، جرّت الإنسان إلى تراب

الذل وقادته إلى أرض الهلاك الأبدي. وكذلك الحسد وغير ذلك من المفاسد الأخرى التي تتولد من الغضب.

وأما مفاسد الغضب المؤثرة في الأعمال فإنها ليست بمحصورة، فلعله يتفوه بما فيه الارتداد أو سب الأنبياء والأولياء ـ والعياذ بالله ـ وهتك الحرمات الإلهية، وخرق النواميس المقدسة، وقتل الأنفس الزكية، والافتراء على العوائل المحترمة بما يوصمها بالعار والذل ويقضي على النظام العائلي بكشف الأسرار وهتك الأستار. وغير ذلك من المفاسد التي لا تحصى والتي يبتلي بها الإنسان لدى فورة الغضب الباعثة على نسف الإيمان وهدم البيوت.

لذلك يمكن أن توصف هذه السجية بأنها أم الأمراض النفسية ومفتاح كل شر. ويقابلها كظم الغيظ وإخماد سعير الغضب فإنه من جوامع الكلم ودائرة تمركز الحسنات ومجمع الكرامات. كما جاء في حديث (الكافي) عن أبي عبد الله (ع) أنه قال سمعت أبي يقول:

«أتى رَسُولَ الله رَجُل بَدَوِيٌّ، فَقَالَ: إنّي أسْكُنُ البادِيَةَ فَعَلِّمْنِي جَوامِعَ الكَلام فَقالَ: آمُرُكَ أنْ لاَ تَغْضَبَ. فَاعادَ عَلَيْهِ الاَعْرابِيُّ المَسْأَلَةَ ثَلاثَ مَرّاتٍ حَتّى رَجَعَ الرَّجُلُ إلى نَفْسِه. فَقالَ: لا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هذا. ما أَمَرَنِي رَسُول الله إلاَّ بِالْخَيْرِ. قالَ: وكانَ أبي يَقُولُ: أيُّ شَيْءٍ اشَدُّ مِنَ الغَضَبِ؟ أنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ الله وَيَقْذِفُ المُحْصَنَة».

بعد أن يدرك الإنسان، في حال تعقله وسكون نفسه وخمود غضبه، المفاسد الناجمة عن الغضب، والمصالح الناجمة عن كظم الغيظ، يلزم أن يحتم على نفسه أن يطفىء هذا اللهيب الحارق وهذه النار المشتعلة في قلبه، مهما لا قى من عنت ونصب في سبيل ذلك، ليغسل قلبه من الظلام والكدر، ويعيد إليه صفاءه ونقاءه. وهذا أمرٌ ممكن تماماً بشيءٍ من مخالفة النفس والعمل ضد هواها، وبقليل من النصح والإرشاد والتدبر في عواقب الأمور. وهذه وسيلة يمكن بها إزالة جميع الأخلاق الفاسدة والعادات القبيحة من ساحة النفس، وإبدالها بجميع الصفات الحسنة والأخلاق المحمودة التي يجب أن يتحلّى بها القلب.

في الحلقة المقبلة: علاج الغضب

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

الاستفادة من المعلومات والاحصاءات

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

النقاط الملفتة في معركة الأحزاب

١ ــ كانت معركة الأحزاب آخر مساعي الكفار، والسهم الأخير الذي استله المشركون وآخر استعراض للقوة مقابل «التوحيد»، ولهذا عندما وقف «عمرو بن عبد ود» الذي كان أشد أبطال المشركين مقابل أعظم مقاتلي الإسلام، علي (ع) قال رسول الله (ص):

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

لأن انتصار أحدهما هو انتصار للمبدأ الذي يقاتل من أجله، وبتعبير آخر كانت تلك المبارزة على وشك أن تحدد مصير الإسلام والشرك، وكان رسول الله يشير إلى هذه المسألة جيداً.

٢ ــ لم يكن لحفر الخندق مثيل في الجزيرة العربية (اقتراح سلمان الفارسي)، فحاز على أهمية فائقة من الناحية المعنوية والعسكرية، وسدد هذا الفعل ضربة قاسية للأحزاب.

ونحن اليوم ليس لدينا معلومات كافية حول الخندق، ولكن المؤرخين ذكروا أن عرضه كان بمسافة لا يستطيع أحد من فرسان الأعداء القفز

فوقها، وكان عمقه بالقدر الذي يصعب على أي واحد الخروج منه بسهولة.

إضافة إلى أن تسلط رماة المسلمين على منطقة الخندق جعل من المستحيل على أي واحد أن ينجو من سهامهم حين نزوله في الخندق.

كانت إدارة الرسول (ص) في حفر الخندق مدهشة جداً، فقد جعل كل عشرة يحفرون ٤٠ ذراعاً (حوالي ٢٠ متراً)، وكان معهم في العمل، وبالالتفات إلى أن عدد جيش الإسلام حسب المشهور كان يبلغ ثلاثة آلاف فقد وصل طول الخندق إلى ١٢ ألف ذراعاً أي حوالى ستة آلاف متر، ويقول بعض المؤرخين، أن مدة حفره استغرقت ٦ أيام.

وينقل عن ابن هشام أن المسلمين كانوا يشتغلون بالحفر في النهار ويرجعون إلى منازلهم في الليل، أما رسول الله (ص) فقد نصب خيمة على إحدى التلال القريبة من الخندق حيث بني مسجد ذناب فيما بعد.

وينبغي الاعتراف بأن حفر مثل ذلك الخندق بالأدوات المعهودة في ذلك الوقت كان في غاية الصعوبة والمشقة، إضافة إلى الوقت الطويل الذي يحتاجه، ولكن الملفت في الأمر أن رسول الله (ص) استطاع أن ينهي حفره قبل وصول الكفار بثلاثة أيام إلى المدينة، فألقى في قلوبهم الحيرة والضياع.

٣ ـ كان لثبات النبي وجنوده بالرغم من الجوع الشديد وقلة المواد الغذائية إضافة إلى سوء الأحوال الجوية أثراً عظيماً في تراجع الأحزاب الذين لم يقدروا على الهجوم دفعة واحدة لتحطيم الجيش الإسلامي. فبقي الكفار والمشركون شهراً كاملاً في مواقعهم بدون أي تقدم عسكري، وإذا أضفنا عدم اعتياد العرب على مثل هذه الأعمال الحربية الطويلة علمنا سبب انكسارهم في هذه المعركة.

٤ ـ وقوف المسلمين مقابل بعض الفرسان الذين تمكنوا من عبور الخندق كان له أثراً شديداً في إلقاء الرعب في قلوب المشركين وتحطيم معنوياتهم، فقد أدركوا أن القيام بمثل هذه الأعمال لن يؤدي إلى نتيجة.

٥ ـ الدوريات التي كان رسول الله

(ص) يرسلها لحماية الثغرات أضافت إلى أسهم المسلمين فرصاً كبيرة للفوز والانتصار.

٦ ـ دور «نعيم بن مسعود» في إيجاد الاختلاف والتنازع بين المشركين. هذا الدور الذي بيّن أهمية الحرب النفسية في الحروب العسكرية وقدرة رسول الله (ص) في استخدام هذا السلاح.

٩ ـ كان الهدف الأساسي للنبي إيصال المشركين إلى هذه النتيجة، لأن كل حزب منهم بعدها لن يقدر على حشد مثل هذه القوات، وبالتالي سوف يشعر بعدم قدرته على مواجهة المسلمين لوحده مما يؤدي إلى انتقال المبادرة إلى أيدي المسلمين الذي سيوجهون سير المعارك في المستقبل.

١٠ ـ كانت عوامل انتصار النبي

إن الإنسجام والتعاون السائدين بين المسلمين إضافة إلى الانضباط الشديد وإطاعة القائد، كل هذا جعل عوامل النصر والتقدم أكثر قوة

٧ ـ الانسجام والتعاون السائد بين المسلمين إضافة إلى الانضباط الشديد وإطاعة القائد، كل هذا جعل عوامل النصر والتقدم أكثر قوة.

٨ ـ لقد أدركت قريش في نهاية هذه المعركة أن سعيها لأجل القضاء على رسالة الإسلام عن طريق القوة العسكرية لن يؤدي إلى أية نتيجة، خاصة بعد أن جمعوا في هذه الحرب أقوى قوة عسكرية في جزيرة العرب.

(ص) وجيش الإسلام في ميدان معركة الأحزاب إضافة إلى التأييد الإلٰهي بواسطة الجنود غير المرئيين والريح العاصف التي هزّت المشركين وأشير إليها في القرآن، مجموعةً من الأساليب العسكرية والسياسية مصحوبة مع عوامل الثقافة المهمة وإدارة الرسول (ص) العظيمة.

فبقبوله لفكرة حفر الخندق أدخل النبي الأعظم (ص) عنصراً جديداً إلى

معارك العرب لم يكن معروفاً حتى ذلك الزمان وقد أثر أثراً بالغاً في رفع معنويات المسلمين وتحطيم عزائم المشركين. وكانت المواقع العسكرية التي اتخذها المسلمون حول الخندق والتكتيك العسكري المستعمل تضيف عوامل أخرى إلى المعركة.

وكان لمقتل «عمرو بن عبد ود» على يد بطل الإسلام علي بن أبي طالب (ع) سقوطاً لأسس الآمال التي علّق عليها الأحزاب.

إن الإيمان بالله والتوكل عليه بذور غرست في قلوب المسلمين بواسطة الانقلاب العقائدي والثقافي، وذكر الله وتلاوة آيات القرآن الذي ملأ أجواء المعركة وحضور الرسول (ص) في كل الساحات والصبر العظيم؛ كل هذه فواصل مهمة في النصر المبين.

إلقاء البلبلة في معسكر الكفار

كما ذكرنا، إن حركة «نعيم بن مسعود» كانت عاملاً مؤثراً في إيجاد التفرقة والتضعضع في معسكر المشركين.

وتروي القصة أن نعيم الذي كان قد أسلم مؤخراً دون علم قبيلة «غطفان» بذلك، قدم إلى رسول الله (ص) وعرض عليه التدخل والمساعدة في الحرب.

فأجابه النبي (ص): «لا يوجد مثلك عندنا اثنان، فإذا استطعت أن تزرع الشقاق بين الأحزاب، فافعل.

فأسرع «نعيم بن مسعود» يحمل خطة إلى يهود «بني قريظة» الذين كانت له معهم سابقة حسنة وقال لهم: يا بني قريظة تعلمون أنني أنصحكم القول؟

قالوا: بلى، ونحن لا نتهمك أبداً.

قال: إن قريش وغطفان ليسوا مثلكم، فإن المدينة مدينتكم والأموال أموالكم والأبناء أبناءكم، وأنتم لا تستطيعون أن تغادروها. أما قريش وغطفان فقد أقبلوا لحرب محمد وأنتم تحاربون معهم، أما أموالهم ونساؤهم وأبناؤهم ففي مكان بعيد، فإذا قدروا أغاروا وإذا عجزوا رجعوا. فستبقون أنتم لوحدكم مقابل محمد وجيشه. فلا تحملوا سلاحكم ولا

تقاتلوا حتى تأخذوا موثقاً من قريش وغطفان بأن يقدموا لكم من أشرافهم رجالاً كرهائن وإثبات على حسن نواياهم.

فأعجب بنو قريظة بالاقتراح.

ثم أسرع نعيم إلى قريش وقابل أبو سفيان وقال له:

أنكم تعلمون منزلتي عندكم، وقد وصلني خبر أرى من واجبي أن أطلعكم عليه بشرط أن لا تنقلوه عني.

فقالوا له: اطمئن لذلك.

قال: أتعلمون أن جماعة من اليهود قد ندموا على محاربة محمد وقد أرسلوا له رسولاً بذلك وقالوا له: أيكفيك أن نرسل لك رجالاً من أشراف قريش وغطفان تأخذهم كأسرى لتعفو عنا ونقبل إليك. وقد وافقهم على ذلك. لهذا فإذا طلبوا منكم ذلك لا ترسلوا إليهم أحداً.

ثم أسرع إلى قبيلة غطفان وكرر عليهم ما قاله لقريش.

واتفق أن أرسلت قريش ليلة السبت إلى اليهود أنها تريد الهجوم في اليوم التالي. فأجاب اليهود أنهم لا يقاتلون السبت، ويخشون إذا اشتد الأمر على قريش أن تتراجع عن القتال لهذا فهم يريدون رهائن منها.

ما إن وصل الخبر إلى قريش حتى علمت أن «نعيم بن مسعود» كان محقاً في كلامه، وأقسمت أن لا تعطيهم أحداً إلا أن يقاتلوا.

وكذلك عندما علم اليهود بما أقسمت عليه قريش أدركوا أن نعيماً كان محقاً، فأقسموا على عدم القتال.

وهكذا دب الخلاف في معسكر الأحزاب وفشت العداوة بينهم، وفي هذه الأثناء هبت عليهم ريحاً صرصراً فألقت أوعيتهم واقتلعت خيمهم

إن رأسمال الإنسان الحقيقي هو وقته، فلا ينبغي أن يصرفه أبداً في المسائل الثانوية أو الهامشية.

وحطمت موائدهم.

فاجتمعت هذه العوامل كلها لتؤكد لقريش أن الفرار أفضل قرار فلم يبق منهم أحداً.

ومما لا شك فيه أن استخدام هذه الأساليب لم يكن ممكناً بدون الحصول على معلومات واسعة ودقيقة عن أوضاع العدو.

خصائص جهاز المعلومات في الإسلام

قلنا أن على كل مدير وقائد أن يحوز على المعلومات الكافية فيما يتعلق بمديريته أو تنظيمه، وعليه أيضاً أن يطّلع بشكل كاف على كافة الأحداث والمجريات المرتبطة بحركته لكي ينظم تحركاته بأفضل صورة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

ولا يعني هذا أن يشغل نفسه بالمعلومات والإحصاءات التي لا ترتبط بأعماله لا من قريب ولا بعيد لأن هذا سوف يمنعه من الاهتمام بأعماله الأساسية.

وفي رسالته إلى «الحارث الهمداني» عامله وأحد فقهاء الشيعة الكبار يقول علي (ع):

«واقصر رأيك على ما يعنيك».

وفي حديث لرسول الله (ص):

«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

ويقول المرحوم «الفيض الكاشاني» أن رأسمال الإنسان الحقيقي هو وقته، فلا ينبغي أن يصرفه أبداً في المسائل الثانوية أو الهامشية.

وقد روي عن رسول الله (ص) أنه قال لأبي ذر الغفاري: «يا أبا ذر ثلاثة أعلمك إياها سهلة في العمل وثقيلة في الميزان:

الصمت، وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك».

أهم الشروط لأجهزة المعلومات والإحصاءات هي:

١ ـ أن تدور حول محور الواقعية، لأنه لا يوجد أخطر من المعلومات الكاذبة ولا يغرّنك ما تحبه.

ولا يكفي القول هنا بصحة الخبر، فيمكن أن يكون منشأه صحيحاً ولكن كميته أو كيفيته باطلة.

وللأسف الشديد فإننا نشاهد عبر

التاريخ مآس وحوادث مؤلمة كان سببها هذا الأمر، وذلك يرجع إلى الأمور التالية:

أ ـ ما يضفيه المخبرون أو العاملون في هذا المجال من آراء خاصة بما يتناسب ومصلحتهم أو مصالح فئاتهم. فيقدمون الخبر كما يريدون لا كما ينبغي.

ب ـ عدم الجرأة في تقبل الواقعيات المرة. فنجد بعض المدراء ليسوا مستعدين لسماع مثل هذه الأمور مما يجعل العاملين معهم يتجنبون نقلها أو يعكسونها.

جـ ـ الميل إلى الهدوء الكاذب يبعد الإنسان عن قبول الوقائع. وكذلك وجود الأفراد المتملقين والوصوليين.

د ـ الاعتماد على المصادر الضعيفة والوقوع ضحية التفاؤل الزائد أو سوء الظن الزائد عن حده.

فللحصول على المعلومات الصحيحة ينبغي استخدام الأفراد الشجعان وأصحاب الهمم العالية والملتزمين والدقيقين والأمناء. ومع قلتهم ينبغي إيجادهم وتربيتهم.

٢ ـ لا ينبغي أن يتجسس المدير المسلم على الحياة الخاصة للأفراد لأن هذا خلاف صريح للقرآن ويؤدي إلى فقدان الثقة بينه وبين العاملين معه. يقول القرآن الكريم في هذا المجال:

﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾.

ففي هذه الآية ذكر سوء الظن في البداية ثم التجسس ثم الغيبة. لماذا؟ لأن هذه الأمور ترتبط ببعضها البعض، فسوء الظن أساس التجسس الذي يؤدي إلى الغيبة، وكل هذا يؤدي إلى تزلزل العلاقات التي هي أساس العمل المنظم.

والتجسس هو كشف الأمور التي لا يرضى صاحبها بكشفها. لأن معظم ما يخفيه الناس هو الأمور السيئة. فكشفها يؤدي إلى ضياع الحرية. ولهذا لم يجز الإسلام مثل هذا الأمر.

وقد نقل عن رسول الله (ص) أنه قال:

«يا معشر من أسلم بلسانه ولم

يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم..».

٣ ـ ينبغي أن تكون المعلومات دائماً بصورة إحصائية، فالمعلومات العامة والكلية لا تفيد شيئاً ويمكن أن توقع المدير في عواقب وخيمة. ولهذا كان النبي (ص) دائماً يطلب في المعلومات الكم والنوع بالدقة.

٤ ـ ينبغي أن يبقى سير المعلومات مستمراً ومنظماً، فإن العديد من المسائل لا تظهر بدقة إلا بعد عدة مقاطع ومع مرور الزمان.

٥ ـ لا ينبغي الاعتماد على الذاكرة في حفظ المعلومات فقط، وإنما الكتابة الواضحة. ولهذا نجد أمراً إسلامياً في الروايات: «قيّدوا العلم بالكتابة».

٦ ـ ينبغي أن يبقى المدير والقائد مطلعاً على أحوال العاملين عنده، ولهذا عليه أن يضع من يستأمنهم على الاطلاع على أوضاع العاملين أيضاً ليوصلوا إليه أدق المعلومات.

ونجد أمير المؤمنين علياً (ع) في فترة حكومته يستخدم بعض عماله الثقاة ليحصلوا له أخبار ولاته عن قرب، ولهذا نجده في رسائله إليهم يبيّن لهم ما وصل إليه. ونحن هنا ننقل نموذجاً من تلك الرسائل. منها ما جاء بشأن عامله على البصرة «عثمان بن حنيف».

فقد كان عثمان بن حنيف رجلاً كبيراً له سوابق في الإسلام، وقد دعي ذات ليلة إلى مأدبة غداء. فكتب إليه أمير المؤمنين (ع):

«أما بعد، يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فاسرعت إليها، تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو، وغنيهم مدعو...».

ومن كلمة «بلغني» نعلم أن الإمام كان قد عين من يوصل له أخبار ولاته بدقة.

وعنه (ع) في وصية لأحد قادته «كعب بن مالك»:

«أما بعد.. وأخرج طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة بعد كورة فتسالهم عن أعمالهم وتنظر في سيرتهم».

طاعة القيادة

آية الله مظاهري

من الشروط الأخرى التي يجب أن يلتزم بها المجاهدُ في سبيل الله تعالى أينما كان «في الجبهة أو أي من المؤسسات الثورية» هي طاعة القيادة والمسؤولين.

وهذا الأمر ضروري في حفظ النظام وهو واجبٌ شرعي أعلنه الاسلام. وقد أوضحته الآيام القرآنية والأحاديث الشريفة بما فيه الكفاية وبجلاء، كما أن العقل يحكم بوجوب طاعة المسؤولين والقيادة في النظام الإسلامي.

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر مِنكم﴾.

إن التمرد على القيادة الشرعية وعدم طاتها يدلُّ على الانانية والتعصب، وفي علم الاخلاق، احدى طرق بناء الذات هو أن ينمي الانسان في نفسه روح التسليم للحق سبحانه وتعالى. فالانتقادات غير الصحيحة، وتوهين القادة والمسؤولين وإثارة الشائعات، وتوجيه الاتهامات كلها تعتبر ذنوبٌ عظيمة وهي أمر محرم جداً.

إن أول عمل حققه الاسلام في بداية ظهوره كان انتخاب المسؤول والقائد. وقد نُفذ هذا الأمر على يد الرسول الأعظم (ص). والرسول (ص) فكّر بمستقبل أمّته بعده وأعلن أن الأئمة المعصومين (ع) هم القادة من بعده. وهو مفاد الآية

الشريفة ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾.

وعندما يأمر الله تعالى بإطاعة الرسول والأئمة (ع) فأمرُهُ يعني وجوب متابعتهم بصورة كاملة، ويعني أن الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة كما هو مرهون بطاعة الله عز وجل مرهونٌ بطاعة الرسول والأئمة (ع) أيضاً.

وولي الله الاعظم «عج» عيّن قائداً للأمة في غيبته، واستناداً إلى الحديث الوارد عن الامام الصادق أيضاً على الفرد المسلم الذي لا يتمكن من الوصول إلى الامام المعصوم أن يطيع الولي الفقيه.

ولهذا فإن عدم إطاعة الولي الفقيه تعني الاستخفاف الصريح بحكم الله سبحانه، أي أن الراد على الولي الفقيه رادٌّ على حكم الائمة والراد على حكم الائمة رادٌّ على حكم رسول الله (ص) وبالتالي رادٌّ على الله تعالى وهذا هو حدُّ الكفر...

ومما يجدرُ الانتباه إليه هنا هو وجوب طاعة القادة والمسؤولين المعينين من قبل الولي الفقيه أو نائبه.

ومجريات التاريخ تدل بوضوح على أن الكثير من الهزائم والويلات التي مُنِيَ بها المسلمون كانت بسبب عصيان أوامر القيادة الاسلامية وهذا ما تدعمه وتؤيده النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة. أنتم تعرفون ما جرى في معركة أحد وهزيمتها، فالهزيمة في هذه المعركة واستشهاد عددٍ من المسلمين ما كان إلا بسبب عصيان أوامر القيادة. الانحراف عن القيادة وتجاوز أوامرها كان سبباً لتلقّي المسلمين ضربة قاسيةً في هذه المعركة، ففيها كُسرت أسنان وجبهة الرسول الأكرم (ص)، وفيها استشهد سيد الشهداء حمزة عم الرسول (ص).

بعد انتهاء هذه المعركة سُئل النبي (ص) عن سبب الهزيمة فأجاب (ص): «لأنهم نسوا الله للحظة». نعم قد يؤدي عصيان أوامر القائد، الى هزيمة الاسلام.

وفي معركة أحد نزلت هذه الآية: ﴿ولقدْ صدقكمُ الله وعدَهُ إذْ تحسونهمْ بإذنه حتى إذا فشلتمْ وتنازعتمْ في الأمرِ وعصيتُمْ منْ بعدِ ما أريكمْ ما تحبون منكمُ منْ يريدُ الدنيا ومنكمْ منْ يريدُ الآخرةِ ثمَّ صَرَفكمْ عنهمْ

ليبتليكمْ ولقدْ عفا عنكمْ والله ذو فضلٍ على المؤمنين﴾.

شروط النصر الإلهي

من المسلم به صدقُ وعدِ الله تعالى بنصرة المسلمين ولكن تحقق هذا الوعد وتحقق النصر يستلزم توفر شروط عدة وهي:

١ ـ أن لا يجد التعب وضعف الإرادة والتهاون طريقاً إلى المجاهدين.

٢ ـ يجب أن تسود روح الاتحاد والأخوة والوئام بينهم.

٣ ـ والأهم من كل ما تقدّم هو أن يتوفّر شرط إطاعة القادة والمسؤولين وقد تقدم تأكيد القرآن الكريم على أن جيش الاسلام إذا لم يتابع قادته سيُهزم ويتلاشى.

أثر التفرقة في هدم المعنويات

من الواضح أن جميع الانتصارات التي حققها الاسلام أتت بفضل المعنويات العالية المستمدة من الله تعالى وعناية امام الزمان (ع) إلا أن هذه الرعاية ستُرفع عن هذه الأمّة إذا دبّ الخلاف والفرقة والنزاع بين القادة والأفراد، وستتدهور معنوياتهم وفي هذه الحالة ستكون الهزيمة نصيبهم.

وهنا يجب التذكير بأن ما تقدم حول وجوب طاعة القادة والمسؤولين لا يعني أن أياً منهم لا يُحتمل فيه أن يخطىء أصلاً كما لا يعني حتمية وجود الانسجام الاخلاقي بينه وبين الآخرين.. ولكن رغم ذلك تبقى طاعة القادة والمسؤولين واجبةٌ وضروريةٌ لأنها في الحقيقة ضمانة حفظ النظام الاسلامي وديمومته.

لا شك بأن المفترض بالقائد والمسؤول أن يحرص على الالتزام بمبادىء وأخلاق القيادة والمسؤولية في الإسلام، وأن يحرص على احترام وجهات نظر الآخرين ورعاية حقوقهم وكذلك أن يحرص على التعامل بالحسنى والشفقة

والرحمة مع من تحت إمرته وأن يؤثرهم على نفسه كي يكون بذلك قدوةً ومربياً ومعلماً.

وإذا حدث لا سمح الله أن أحد القادة أو المسؤولين لم يلتزم بهذه المبادىء والأخلاق بصورة كاملة، فعلى أي حال يبقى التكليف قائماً على من تحت إمرته بأن يلتزموا بواجبهم الشرعي «طاعة القائد أو المسؤول»؛ ففي المواجهة والمعسكرات وأي محلٍ آخر للعمل تَجبُ طاعة المسؤول وتبقى ضروريةً حتى لو كانت للقائد بعض الأخطاء.

وإذا أمر القائد العام بأمرٍ أو قضى بحكم، فموقفنا لا يقتصر على طاعته ظاهراً وحسب، بل يجب علينا أن نسلمَ لأمرِهِ وحكمِهِ بكل قلوبنا وأرواحنا، ولا نقول، إذا لم ينسجم أمر الولي الفقيه أو ممثله معنا: رأيي وطراز تفكيري، فأنا مجبر على قبوله، ولا نقول مثلاً ،أني ألتزم بأوامر الولي الفقيه أو وكيله ولكن رأيي شيءٌ آخر.

﴿فلا وربّكَ لا يؤمنـونَ حتى يحكّموكَ فيما شجَرَ بينهمْ ثمَّ لا يجدوا في أنفسِهِمْ حرجاً ممّا قضيتَ ويسلّموا تسليما﴾.

الآية الكريمة ترتبط بالرسول الأعظم (ص)، لكنها تبقى ثابتة في النظام، أي أن هذا الموقف الـذي تحدده الآية الكريمة ينطبق على أوامر الامـام أيضاً أو من يعينه ممثلاً عنه، فالحكم حكمٌ واحد: حرمةُ العصيان والتمرد ووجوب الطاعة.

عندما كان رسول الله (ص) يعيّن شـاباً صغيراً كقائدٍ لجيش الاسلام، كان كبار السن والجهلـة يعترضون على ذلك ويقـولون لماذا لا نكـون نحن القادة؟! الرسول (ص) كان يُسكتهم ويأمرهم بطاعة القائد الشاب.

النبي الأكرم (ص) هيأ قبل وفاته جيشاً للحرب، وعيّن قائده أسامة بن زيد، وكـان شابـاً، بعض المسلمين تخلّفوا عن جيش أسـامة وتمردوا عليـه وعندمـا وصل ذلك الخبر إلى الـرسول (ص) قـال جُملـةً يجدر بالمجـاهدين جميعـاً أن يصغوا إليها جيداً ويجلعوها دائماً نصب أعينهم...

الجملة هي: «من تخلّف عن جيش أسامة فعليه لعنةُ الله...».

في نظام الجمهورية الاسلامية حيث الحرية التامة فإن الاستغلال السيء لها (للحرية) وإهانة واضعاف القادة والمسؤولين من كبائر الذنوب.

في الصـدر الأول للاسـلام كان حب المسلمين لقـادتهم وإتّباعهم لهم أمـراً مدهشاً حقاً، يـروى أنه في أثناء المسير إلى معركة تبوك تـأخّر الصحابي أبو ذر الغفاري عليـه الرحمة وذلك بسبب ضعف وهـزالة جملـه. وعندمـا وصل قال (ص): «أدركوه بالماء فإنه عطشان»، فأدركوه بالماء ـ بعد أن كان قد أغمي عليه من العطش ـ ووافى أبو ذر رسول الله (ص) ومعه دواة فيها ماء فقال رسول الله (ص): «يا أبـا ذر معك ماءٌ وعطشت»؟ فقال: نعم يـا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة وعليهـا ماء السماء فإذا بـه عذبٌ بـاردٌ فقلتُ لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله».

■■■

مكتبتنا الإسلامية

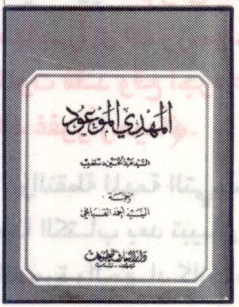

المهدي الموعود

كتاب المهدي الموعود هو عبارة عن عدة محاضرات ألقاها شهيد المحراب آية الله السيد عبد الحسين دستغيب قبل ثلاثين سنة تقريباً في إحدى مساجد الجمهورية الإسلامية، تناول فيها الكلام عن الإمام المهدي (عج): ولادته، ظروفها، نشأته وغيبته، نوّابه الأربعة، واستفادة الشيعة منه في حال غيبته. كما تعرّض المؤلف في هذا الكتاب للحديث عن علامات الظهور الحتمية وغير الحتمية إضافة إلى عرضه لبعض الشبهات والأفكار المغلوطة الموجودة عند بعض الناس حول الإمام المهدي (عج) وظهوره، وتقديم الحلول لها.

كتاب مفيد، من الحجم الصغير. ترجمه إلى العربية السيد أحمد القبانجي، طبع في دار التعارف للمطبوعات.

تأملات إسلامية حول المرأة

هذا الكتاب هو عبارة عن عدة إجابات أجاب بها سماحة العلّامة المجاهد السيد محمد حسين فضل الله عن عدة أسئلة تتعلّق بجوانب متصلة

بالمرأة من وجهة نظر إسلامية. فبيَّن من خلال إجاباته تلك الصورة المشرقة التي وضعها الإسلام للمرأة، خلافاً لما يزعمه أو يدَّعيه البعض من انتقاصه لقيمتها وعدم مراعاته لحقوقها.

ولم تكن هذه الإجابات متكلّفة في كتابة أو تحقيق أو تحضير سابق، بل جاءت ـ على حد تعبير السيد نفسه ـ «عفوية ارتجالية من خلال تجاربي الفكرية ونظراتي الاجتماعية، ومن خلال فهمي المتواضع للإسلام».

كتاب قيّم، من الحجم الكبير صادر عن دار الملاك/ بيروت.

الهجرة والجهاد

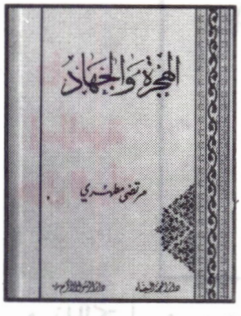

قلَّما نجد باحثاً يستعرض موضوعي الهجرة والجهاد في بحث واحد، كما عرضهما القرآن الكريم في أكثر آياته، متقارنين متلازمين. هذه المسألة تصدى لها أستاذنا العظيم العلاّمة الشهيد مرتضى المطهري. حيث بحث هذين الموضوعين منتهجاً النهج القرآني في طرحه لهما من خلال الآية الكريمة: **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾.**

والنقطة المهمة التي بحثها المؤلف في هذا الكتاب بعد تبيان معنى كل من الهجرة والجهاد كانت بحثه للهجرة بنوعيها «الخارجية والداخلية»، والجهاد بنوعيه «جهاد النفس وجهاد العدو». سادّاً بذلك الطريق أمام المغرضين الذين حاولوا الاقتصار في تفسير الهجرة على الهجرة الداخلية، وفي تفسير الجهاد على جهاد النفس مبتغين بذلك حرف المسلمين وصدَّهم عن قضاياهم الأساسية من مواجهة الأعداء والمتربصين بالإسلام الدوائر.

كتاب قيِّم في غاية الأهمية، من الحجم الصغير. طبع في دار المحجة البيضاء.

أسرة ومجتمع

في هذا العدد

- أحاديث النور (المروءة).
- تربية الطفل (الطفل من الثامنة حتى العاشرة).
- أحكام الإجارة والرهن.
- التصابي مع الأطفال.

المروءة في أحاديث النور

١ ـ تعريفها:

- «عن جابر قال: قال رسول الله (ص) لرجل من ثقيف: يا أخا ثقيف، ما المروءة فيكم؟ قال: يا رسول الله الإنصاف والإصلاح، قال: كذلك هي فينا».
- «عن علي بن أبي طالب (ع) أنه سُئِلَ: ما المروءة فقال: لا تفعل شيئاً في السر تستحي منه في العلانية».
- «سُئِلَ الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام): ما المروءة؟ قال: حفظ الدين وإعزاز النفس، ولين الكنف، وتعهد الصنيعة وأداء الحقوق، والتحبب إلى الناس».
- «المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن». الإمام علي (ع)
- «المروءة تمنع من كل دنيَّة». الإمام علي (ع)
- «ميزة الرجل عقله وجماله ومروته». الإمام علي (ع)
- «على قدر شرف النفس تكون المروءة». الإمام علي (ع)
- «سُئِلَ الإمام الصادق (ع): ما المروءة؟ قال (ع): لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك».

٢ ـ أنواع المروءة:

- «المروءة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السفر. فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروءة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم». الإمام الصادق (ع)
- «من المروءة أن ينصت الأخ لأخيه إذا حدَّثه». الرسول الأكرم (ص)

المروءة

- «من المروءة أن تقتصد فلا تسرف وتعد فلا تخلف». الإمام علي (ع)
- «من المروَّة أنَّك إذا سئلت أن تتكلَّف، وإذا سألت أن تخفِّف». الإمام علي(ع)
- «غض الطرف من المروَّة ومشي القصد». الإمام علي (ع)
- «إخفاء الفاقة والأمراض من المروَّة». الإمام علي (ع)

٣ـ أول المروءة واخرها:

- «أول المروَّة طاعة الله، وآخرها التنزه عن الدنايا». الإمام علي (ع)

٤ ـ أشرف المروءة وأفضلها:

- «أشرف المروءة حسن الأخوَّة». الإمام علي (ع)
- «أفضل المروَّة احتمال جنايات الإخوان». الإمام علي (ع)
- «أفضل المروَّة مواساة الإخوان بالأموال ومساواتهم في الأحوال». الإمام علي(ع)
- «أفضل المروءة صلة الرحم». الإمام علي (ع)

٥ ـ الأمر بإقالة ذوي المروءات:

- «أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه». الإمام علي (ع)
- «ادرؤوا الحدود بالشبهات، وأقيلوا الكرام عثراتهم إلا في حدٍّ من حدود الله» الرسول الأكرم (ص)

الطفل في سن الثامنة حتى العاشرة

تركز هذه الملاحظات على تلك الأمور التي تظهر في الطفل وهي لا تشمل الجوانب الروحية بالمعنى الدقيق ولكن من الممكن الاستفادة منها في هذا المجال.

١ ـ على الاهل أن يراقبوا أولادهم كي لا يقعوا في الاجهاد والتعب الشديدين.

٢ ـ الركض والقفز والالعاب الكثيرة التي يمكن أن لا يتحملها الكبار تعتبر ضرورية للاطفال.

٣ ـ النشاطات البعيدة عن المنزل (كالنشاطات الكشفية) والتخييم تعطي فرصة واسعة للطفل كي يوسع من آفاقه وطموحاته.

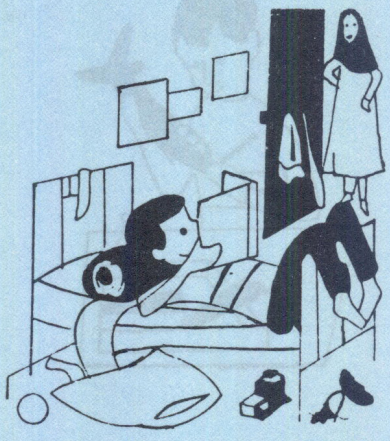

٤ ـــ ينبغي أن يلتفت الأهل إلى ضرورة توعية الأطفال في هذه السن على الترتيب والتنظيم، ولكن..

٥ ـــ مشاركة الأولاد في الأعمال المنزلية تبذر فيهم روح المسؤولية.

٦ ـ يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى قدوة وأسوة له في الحياة. ومن المهم أن نفهمه سيرة الصالحين.

٧ ـ تبرز فيه الدوافع القوية للابداع والابتكار، وعلى الأهل أن ينموا هذه القابليات.

٨ ـ يحب أن يشارك في إبداء رأيه.

٩ ـ على الأهل أن يرشدوا الطفل في هذه المرحلة إلى المطالعات المفيدة، ويمكنهم أن يفعلوا ذلك من خلال تأمين الكتب المناسبة في هذا المجال.

١٠ــ من خلال حثه على السؤال والبحث والحوار في المجالات المختلفة نقوي في الطفل حالات التفكر والتعقل.

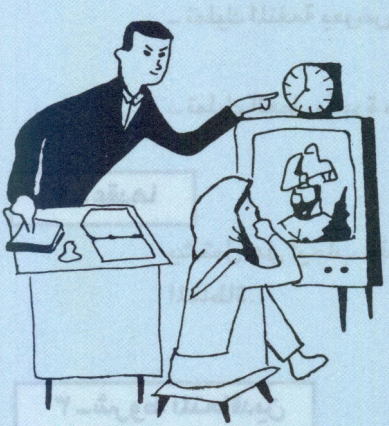

١١ ـ الانتباه جيداً إلى ما يقدمه التلفزيون للأطفال، والحفاظ عليهم من مفاسده وأخطاره.

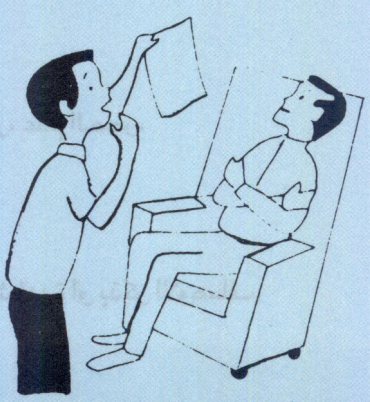

١٢ ـ يدرك في هذه المرحلة عواقب قراراته ويستطيع أن يفهم الكثير من المباىء والأفكار.

الإجارة

١ ـ أنواعها

ـ تمليك المنفعة بعوض : كاجارة البيت والدكان.

ـ تمليك العمل بأجرة معينة: كاجارة النفس.

٢ ـ عقدها

يشتمل على ايجاب وقبول ولا يعتبر فيه العربية وتصح فيه المعاطاة.

٣ ـ شروط المتعاقدين

البلوغ، العقل، القصد، الاختيار، عدم الحجر.

٤ ـ شروط العين

ـ أن تكون معينة ومعلومة بالمشاهدة أو بذكر الاوصاف.

ـ أن تكون مقدورة التسليم.

- أن تكون قابلة للانتفاع مع بقاء عينها.
- أن تكون جائزة الانتفاع.
- أن تكون المنفعة مباحة ومتحولة ومعينة ومعلومة.

٥ ـ شرط الاجرة

أن تكون معلومة ومعينة المقدار.

٦ ـ لا تبطل اجارة الاعيان

بالبيع ولا بموت المؤجر أو المستأجر.

٧ ـ لا يستحق الأجير الاجرة قبل اتمام العمل ولا يجوز بعد ذلك للمستأجر المماطلة بأدائها

٨ ـ لو تسلم المستأجر العين المؤجرة ولم يستوف المنفعة لعذر عام مانع عن استيفائها بطلت الاجارة وكذلك تبطل لو تهدمت الدار المؤجرة

٩ ـ في كل مورد تكون فيه الاجارة باطلة يثبت للمؤجر أجرة المثل بمقدار ما استوفاه المستأجر من المنفعة وكذلك في اجارة النفس

١٠ ـ لو استأجر داراً أو دكاناً أو عاملاً ثم أراد إجارتها

لا يجوز تأجير المذكورات ـ دون غيرها ـ بأكثر مما استأجرها إلا إذا احدث فيها شيئاً فيجوز بالاكثر.

الرهن

تعريفه

عقد مشروع للإطمئنان على الدين .

عقده

يقع بأية صيغة ولغة تفيد المقصود ويقع ايضاً بالمعاطاة وهو لازم من جهة الراهن، جائز من جهة المرتهن.

شروطه

■ في المتعاقدين

العقل، البلوغ، القصد، الاختيار، عدم الحجر في الرهن.

■ في صحة الرهن

القبض من المرتهن ابتداءً ولا يشترط في صحته الاستدامة في القبض

■ في المرهون

عيناً معيناً مملوكاً يصح بيعه ويمكن قبضه ولا يعتبر أن يكون ملكاً لمن عليه الدين.

■ فيما يرهن عليه

ديناً ثابتاً في الذمة بحصول احد أسبابه.

■ لا جوز للراهن أو المرتهن التصرف في الرهن من دون إذن الآخر.

لو تصرف الراهن بالدار المرهونة مثلاً

■ باصلاحها

يجوز له ذلك

■ بالسكن

لا يجوز له ذلك

■ بالاجارة

تتوقف صحتها على إجارة المرتهن وتبقى الرهانة على حالها

■ بالبيع

يصح البيع بإجازة المرتهن وتبطل الرهانة

■ بالاتلاف

يلزم قيمة المرهون ويصبح رهناً

لو تصرف المرتهن بالدار المرهونة مثلاً

■ بالسكن ونحوها

لا يجوز ويضمنها لو تلفت تحت يده وعليه أجرة المثل لما استوفاه من المنفعة

■ بالبيع والاجارة ونحوهما

لا يصح إلا بإجازة الراهن وعنها يقع العوض محل الرهن

مسائل متفرقة

منافع الرهن كلها للراهن كثمر الشجر وحليب الغنم

الرهن امانة في يد المرتهن لا يضمنه إلا مع التعدي والتفريط

لو كان الرهن من مستثنيات الدين جاز للمرتهن بيعه واستيفاء دينه منه لكن الأولى الأحوط عدم اخراجه من ظل رأسه.

المرتهن أحق من باقي الغرماء باستيفاء حقه من الرهن لو مات الراهن مفلساً

لا يبطل الرهن بموت الراهن أو المرتهن بل ينتقل ذلك إلى الورثة

يجب على المرتهن الوصية بالرهن وتعيين المرهون والراهن والاشهاد كسائر الودائع لو ظهرت عليه إمارات الموت ولو لم يفعل كان مفرطاً وعليه الضمان.

التصابي مع الأطفال

قال رسول الله (ص): «**مَنْ كان عنده صبي فليتصابى له**».

من خلال هذا الحديث الشريف تتبدَّى لنا الأهمية التي أولاها الإسلام لمسألة التصابي مع الأطفال. تلك التي تدعو الآباء إلى تعاطي سلوك مع أطفالهم مختلف عن ذاك الذي يتعاطاه معظم الآباء، من الجفاف والقسوة والجدية، ألا وهو النزول إلى مستوى الصغار والحلول بساحتهم، وتخصيص مقدار من الوقت لمشاركتهم في أعمالهم وألعابهم.

ولهذه المسألة فائدتها الكبرى على الصعيد التربوي والنفسي للطفل وللأبوين معاً. أما فائدتها بالنسبة للطفل فإنها تقوي لديه عامل الثقة بالنفس من خلال شعوره بأهمية عمله الذي لم يتوانى حتى والده ذلك الرجل الناضج عن مشاركته فيه، وبالتالي فإنها تلبي لديه حاجة طبيعية وهي الارتواء العاطفي والتي إذا ما لبّيت له فإنها ستنعكس إيجابياً على حياته وستجعل منه في المستقبل إنساناً سوياً خالياً من أي عقدة نفسية.

أما فائدتها بالنسبة للأب فنستطيع أن نعتبرها عاملاً مساعداً في إزالة الكبر والفخر عن نفسه، فتجعل منه ذلك الإنسان السهل المتواضع اللين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تخفّف عنه الكثير من المتاعب التي يلقاها في الخارج وتشعره بالتالي بقسطٍ كبير من الراحة النفسية ما كان ليحصل عليها لو لم يسلك هذا السلوك. هذا بالإضافة إلى الجو الجميل الذي يخلفه هذا التعامل مع الأطفال، والعلقة القوية التي يؤطرها بين الآباء والأبناء.

والجدير بالذكر أن الرسول (ص) عندما أمر الآباء بالتحلي بهذه الخصلة، فإنه لم يكن في مقام يأمر فيه غيره بعمل ولا يعمل فيما يأمر، بل إنه صلوات الله عليه وآله فيما يروى عنه كان السبَّاق إلى مثل هذه الأفعال، مع عظم شأنه وكبير خطره. فعن يعلى العامري «أنه خرج من عند رسول الله (ص) إلى طعام دعي إليه، فإذا بحسين يلعب مع الصبيان، فاستقبل النبي (ص) أمام القوم ثم بسط يديه، فطفر الصبي ها هنا مرة وها هنا مرة، وجعل يضاحكه حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه ووضع فاه على فيه وقبَّله».

ليس هذا فحسب، بل إنه (ص) كان إذا رجع من سفر وتلقَّاه الصبيان يقف لهم ثم يأمر بهم فيرفعون إليه، فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم.

وجاء في رواية أخرى عنه، حيث روى جابر قال: «دخلت على النبي (ص) والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو لهما ويقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما».

إن شخصية عظيمة صلبة كشخصية الرسول (ص) هزت العالم وزلزلت الأعداء والجبابرة، نراها في جوانب أخرى شخصية مفعمة باللين ملؤها الرحمة والعطف للرعية وخصوصاً الأطفال. فها هو يأمر أصحابه ويشدد عليهم قائلاً في خطبة استقبال شهر رمضان المبارك - «وارحموا فيه صغاركم» وكثيراً ما كان يردد: «أحبوا الصبيان وارحموهم»، ويعمل على تطبيق ذلك ليكون درساً توجيهياً تربوياً لأصحابه ينطلقون به في حياتهم اليومية.

وورد في بعض الروايات أنه قال: **«من قبَّل ولده كتب الله له حسنة ومن فرَّحه فرَّحه الله يوم القيامة، ومن علَّمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة».**

ليس هذا فحسب، بل روي عنه أيضاً: أنه جاءه رجل فقال: ما قبَّلت صبياً قط فلما ولَّى قال رسول الله (ص): **«هذا رجل عندي من أهل النار».**

وفي رواية مماثلة: «أنه (ص) قبَّل الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الأولاد ما قبَّلت واحداً منهم، فقال: **ما عليَّ إن نزع الله الرحمة منك».**

كل هذه الأحاديث تبيِّن أهمية هذه المسألة في الإسلام، واعتباره إياها ركناً من الأركان الأساسية التي تضفي جوّاً كبيراً من الطمأنينة داخل الحياة الأسرية.

وقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أهمية هذه المسألة فحثت الآباء على اتباع هذا السلوك، محذرة إياهم من إرهاق الطفل عن طريق إرادتهم له التصرف كالبالغين في كل أفعاله، مشددة على ضرورة إفساح المجال أمامه ليعيش طفولته مرحلة مرحلة ويشبع روحه منها.

كما أنها بيَّنت الفائدة الكبرى للعب بالنسبة للصغار فهذا الدكتور فردريك أنفيلد خبير التربية بجامعة لندن يقول:

«إن الطفل يتعلم السيطرة على جسده من خلال اللعب، فحركاته التي يقوم بها بشكل تلقائي وعفوي مع ألعابه تقوي عضلاته وتجعلها أكثر مرونة، بل وتعلّمه التحكّم والسيطرة عليها».

واللعب ـــ على حد تعبيره ـــ «هو أول درس في حياة الطفل يجب أن يتعلّمه وعلى الأم والأب أن يتعلما مبادئه».

فالمطلوب منك إذاً، أيها الوالد العزيز أن تتخلى عن بعض من تلك الحواجز التي وضعتها بينك وبين طفلك، فتنزل إلى مستواه وتتعامل معه ـ طبعاً بشكل غير مستمر ـ كما لو كنت طفلاً.

انظر إلى الأطفال كيف يتعاطون مع بعضهم البعض وتعلَّم منهم واسلك نفس السلوك معه، وبذلك تستطيع النفوذ إلى عالمه والإحاطة به، وبالتالي تتمكن من القضاء على المشاكل التي قد تعترضك في تعاملك معه، ومن ثم إيجاد الحلول الناجحة لها وبأسرع وقت ممكن.

ساهموا معنا في

بناء
ترميم
تجهيز

منازل لأبناء الشهداء

مؤسسة الشهيد
لبنان

للاتصال بنا:

داخل لبنان	٨٢٣٥٢٨	
	٨٢٣٥٢٦	
	٨٢٣٥١٧	
	٨٢٣٥٠٧	
خارج لبنان	535190 - 9 - 357	
	535191	
	535192	
	535601	

حساب مصرفي في فرنسبنك
رقم: ٧٣ - ٣٦٠٠٦٢
جمعية مؤسسة الشهيد

ص.ب. ١١٠/٢٤
جمعية مؤسسة الشهيد
بيروت - لبنان.

Fax : 00357 46 25848

أو في أحد مراكز مؤسسة الشهيد

- بيروت: بئر العبد - الشارع العام - بناية الإسكان.
- بعلبك: شارع الشيخ حبيب - قرب محطة الكهرباء.
- الشمال - طرابلس - التبانة - مركز الشهيد الطبي.

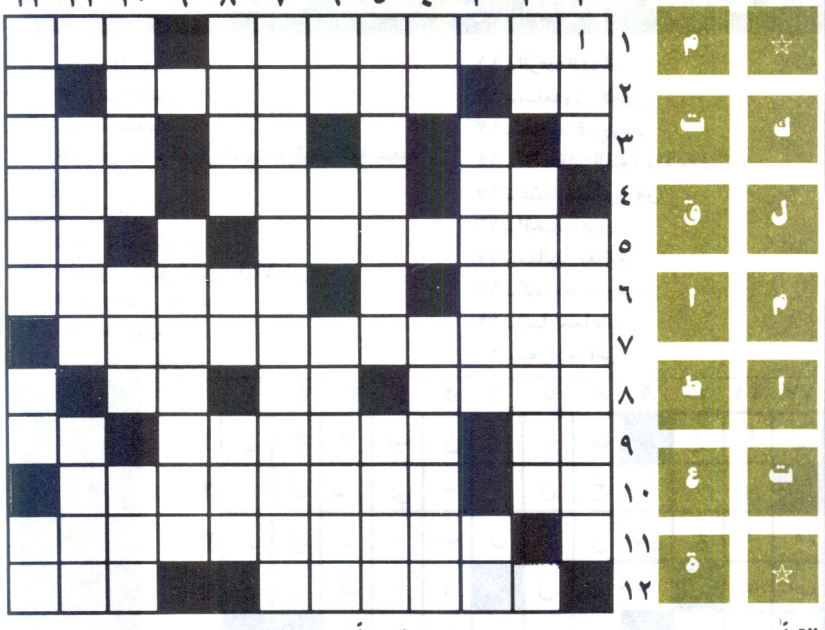

أفقياً:

١ ــ أحد أسماء السيدة الزهراء (ع) ــ ورع وخشية.

٢ ـ يجري في العروق ـ أحد أسماء السيدة الزهراء (ع).

٣ ــ نصف بابل ـ قرية أو بلدة صغيرة أورثها الرسول (ص) لابنته الزهراء (ع) وقد حرمت منها (ع) بعد وفاة أبيها (ص).

٤ ـ للتعريف ـ وجه الأرض ـ غفلة (معكوسة).

٥ ـ أحد أسماء السيدة الزهراء (ع) ـ متشابهين.

٦ ـ جدها في بلّور ـ صحيفة يومية.

٧ ـ من زوجات الرسول (ص).

٨ ـ الاسم الثاني لأحد شهداء الإسلام في البقاع الغربي ـ للنفي ـ شهر ميلادي.

٩ ـ للنداء ـ نوع من الورود ـ حرف جر.

١٠ ـ حرف جر (معكوسة) ـ صاحب كتاب «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد».

١١ ـ كلمتان: بد ـ أهلي وأنسابي.

١٢ ـ أحد الأنبياء (ع) ـ ابتهل وناجى.

عامودياً:

١ ـ أحد الأنبياء ـ أحد عظماء التاريخ الإسلامي تصادف ذكرى ولادته في نفس ذكرى ولادة السيدة الزهراء (ع) في ٢٠ جمادى ٢.

٢ ـ أداة جزم ـ الأمانات.

٣ ـ العليل ـ ضجر.

٤ ـ من أشهر السنة (معكوسة) ـ يسكنون قريباً مني.

٥ ـ أحد أسماء السيدة الزهراء (ع) ـ يُعاتب (للغائب).

٦ ــ صفٌ وشدٌ بعضها إلى البعض الآخر ــ جِدها في «مديد» ـ الأبعد.

٧ ــ كلمتان: تعب ــ بيت بناه أمير المؤمنين (ع) للسيدة الزهراء (ع) كانت تلتجأ إليه (ع) عندما كانت تبكي على والدها (ص) بعد أن ضجر من بكائها أهل المدينة.

٨ ـ حب وعشق شديد ـ خاصتك ـ ومن لم... شحّ نفسه.

٩ ـ دولة أجنبية.

١٠ ـ تشتاق ـ بَرَمَ (الشيء) ـ نجيب أو نعيد.

١١ ـ ذكائي ـ شذى (معكوسة).

١٢ ـ الشيء الذي اجتمع تحته أهل البيت حين نزلت عليهم آية التطهير ـ بئر ـ للنداء.

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ بعدت: هلكت.
٢ ـ الأجداث: القبور.
٣ ـ جيدها: عنقها.
٤ ـ الجودي: اسم الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح.
٥ ـ حادَّ: شاقّ.
٦ ـ تحيد: تنفر وتهرب.
٧ ـ الأخدود: الشق الطويل في الأرض.
٨ ـ الطود: الجبل العظيم.
٩ ـ أخلد: مال وركن.
١٠ ـ خامدون: ميّتون.
١١ ـ الرِّفد: العطاء.
١٢ ـ سامدون: لاهون.
١٣ ـ صديد: قيح ودم.
١٤ ـ الأصفاد: القيود والأغلال.
١٥ ـ عتيد: مهيَّأ وجاهز.
١٦ ـ اقصد: اعدل.
١٧ ـ مقاليد: مفاتيح.
١٨ ـ كبد: نصب وشدة.
١٩ ـ لِبدا: جماعات.
٢٠ ـ ممرّد: ملَّس.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ح	ج	ر	ب	ن	ع	د	ي	■	ع	ا	د
٢	ا	ل	س	ي	د	ا	ل	خ	و	ا	ي	■
٣	ز	ي	د	ا	ب	ن	ا	ل	س	ج	ا	د
٤	ت	د	ل	ن	ا	■	ل	و	ط	■	د	س
٥	■	■	ا	ا	ت	م	ا	نٌ	■	ب	ي	ت
٦	ا	ي	■	ت	■	ت	ت	■	■	ا	ن	غ
٧	ل	ي	ب	ن	ل	ا	■	م	ر	ب	ا	ي
٨	م	ي	ل	ا	د	ن	ا	■	ب	خ	■	ب
٩	ع	ي	ا	■	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	■
١٠	م	ي	د	و	ن	■	م	ط	ب	ب	ا	ن
١١	ع	ى	ن	■	ا	م	ا	ل	■	ر	س	ا
١٢	هـ	ي	ا	م	■	ج	ن	ب	ي	■	ر	ب

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

مسابقة العدد الخامس عشر

حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الرابع عشر فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤/ ١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر رجب ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الخامس عشر من المجلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع عشر من المجلة الصادر في الأول من شهر شعبان بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● المسابقات المتطابقة التي تردنا باسمين وخطّين مختلفين لن تلاحظ خلال التصحيح.

● يختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ إن المجاهد الصابر في سبيل الله يشمله تعالى برحمته وصلواته، ويدخله في زمرة المهتدين:

أ ـ بالهداية التكوينية حيث يعلّمه الله طريقة حياته.

ب ـ بالهداية التشريعية حيث يهديه الله إلى منهج ينظّم له حياته.

ج ـ بهداية الوصول إلى الغاية حيث يأخذ الحق بيده ويوصله إلى هدفه.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

٢ ـ إن الإيمان الحقيقي والمنجّي عند الله هو: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ الإيمان بالأصول بحيث يكون إيمانا واعياً بعيداً عن التقليد.

ب ـ الإيمان القلبي الذي يلازم العمل والالتزام بالتكاليف الدينية في كل الأحوال.

ج ـ الاطمئنان.

د ـ التسليم والخضوع والتقبّل والاستسلام.

٣ ـ ما المقصود بقولنا «نهج الإمام»، وما هي خصائص هذا النهج؟

٤ ـ إن واحداً من الأدلّة التي تقام على إثبات وجود الحياة الآخرة هو الشعور المودع في أعماق الإنسان بالشوق إلى الحياة الخالدة، لأن: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ هذا الشعور هو إحساس حقيقي في نفس الإنسان نابع من أساس عالم التكوين.

ب ـ عالم التكوين قائم على أساس الحكمة والهدفية.

ج ـ هذا الشعور ناشىء من الرغبة الدائمة باللذة.

د ـ عدم وجود الحياة الخالدة يدل على عبثية هذا الشعور وهو مخالف للحكمة الإلٰهية.

٥ ـ أيٌّ من هذه الجمل صحيح:

أ ـ بالرغم من أن أجهزة المخابرات الموجودة في دول العالم هي أجهزة شيطانية، على المسلمين أن يقتدوا بهذه الدول وينشئوا أجهزة مخابرات شبيهة بأجهزتها.

ب ـ جهاز المخابرات هو كادر واع يتحلّى بالصفات الأخلاقية والإنسانية

لـذلك ينبغي أن لا يسعى هـذا الجهـاز لإيجاد التفـرقـة والاختـلاف في صفوف الأعداء.

ج ـ إن جهاز المخابرات هو لكشف الأعداء فقط وليس من اللائق أن يكون هناك أجهزة مخابرات مضادة على نفس جهاز العمل.

د ـ إن بعث العيون والمراقبين على أجهزة العمل الخاصة بنا تحث العاملين بها على الأمانة.

٦ ـ إن باب الاتصال بمنارات الحق وأبواب العروج إلى قمة الإنسانية:

أ ـ يكفي بالالتزام المطلق بطاعة الولي الفقيه.

ب ـ يتحقق بأداء التكليف وبتبنّي والتزام نهج وفكر القادة الواعون.

ج ـ يكون عبر الدعاء لصاحب العصر والزمان (عج) بالخروج والظهور.

د ـ يكون بالالتزام بأي خط أو نهج يطرح الإسلام كأسلوب حياة.

٧ ـ أيٌّ من هذه الجمل صحيح:

أ ـ ينبغي أن لا تخلـو الأرض من القيادة الإلٰهيـة، لأن وجود العـالِم الذي يعمل على إجراء وتنفيذ القوانين الإلٰهية ضروري للبشر بالبرهان العقلي.

ب ـ ليس من الضروري والمحتم قيام الولي بأعبـاء القيادة الإلٰهية لأن هذا يستلزم الأمر من الله سبحانه وتعالى.

ج ـ إن توافر عنصري المعرفة بـالإسلام والقدرة على العمل عند الإمام هو الذي يوجب قيامه بالقيادة الإلٰهية.

د ـ إن وجوب القيام بأعباء القيادة الإلٰهية مرهون بمعرفة الإمام للإسلام والقدرة على العمل إضافـة إلى القدرة على الإدارة والقيادة وهو مـا توفره الأمة للإمام.

٨ ـ في الآية الكريمة من سورة الشورى: ﴿والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾، استدل البعض على إثبـات حـاكميـة النـاس على بعضهم البعض ونفي الحاكميـة المعيّنة من الله.

إن الرد على ذلك هو: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ لم يثبت أن التـدخل في الحكـومة هـو شأن من شـؤون النـاس حتى يتشاوروا هم فيه.

ب ـ الأمر الـذي ينبغي أن يتشاوروا فيه هو ما ينفقـونه من الرزق وليس

الحكومة.

ج ـ إن الحكومة هي حكومة إلٰهية، صاحب الحق فيها الله سبحانه وتعالى. ولا يمكن للناس أن يتشاوروا فيما لا يملكونه.

د ـ لا يمكن الرد على هذا القول لأن مبدأ الشورى صحيح فيما يختص بالحكومة والحكم.

٩ ـ ورد في العدد السابق (الرابع عشر) وصف لمعنى الحكمة وذكرت صفات وخصائص صاحب الحكمة، فما هي إذاً صفات وخصائص فاقد الحكمة؟

١٠ ـ إن الإنسان الذي يصرف كل وقته من أجل تربية وتقوية جسمه:

أ ـ يرتكب عملاً خاطئاً لأنه يضعف الجهات الأخرى فيه.

ب ـ هو عمل جيد لأن تقوية الجسم أمر حثّ عليه الإسلام.

ج ـ يمكنه أن يتفرّغ للجهاد لأن الإسلام بحاجة لمجاهدين أقوياء.

د ـ لا يؤدي العمل الصحيح لأن المطلوب إضعاف الجسم.

١١ ـ أيٌّ من هذه المعاملات يعتبر من الربا:

أ ـ إذا اشترى شخص من آخر طناً من القمح على أن يردّها له في الموسم المقبل طناً ونصف.

ب ـ إذا استدان شخص من آخر مبلغ ١٠٠ ألف ليرة ليتاجر بها على أن يرجعها له آخر السنة كاملة، إضافة إلى حصول المالك على نسبة ٢٠٪ من الأرباح.

ج ـ ابن استدان من والده مبلغ ٥٠ ألف ليرة على أن يردّها له آخر السنة وأن يعوّض له عن كل سنة تأخير ١٠ آلاف ليرة.

د ـ شخص اشترى رطلاً من الحليب برطلين من التمر.

١٢ ـ إنّ نهي الإسلام عن الغناء والرقص والنحت يدل على أن: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ الإسلام يلحظ مخالفة هذه الأمور للقابليات الفردية والاجتماعية.

ب ـ الإسلام يريد حفظ عقل الإنسان وحراسته.

ج ـ الإسلام لا يولي عناية لحس الجمال والبعد الفني.

د ـ الإسلام دين الواقعيات وهو لذلك جاف وجامد.

■■■

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثالث عشر

٣/١	ج	٤	ب
٢	ج، د	٧	د
١١	أ ، ب، ج	٩	أ، ب، ج، د

٥	ب ـ العارف بالثقافة والاقتصاد والسياسة الإسلامية وغير الإسلامية. د ـ الذي يكون (مرشداً وناصحاً للأمة) وكذلك مديراً ومدبّراً لها.
٨	في الحديث أن الله قسّم العلم على ثماني وعشرين حرفاً، ظهر منهم اثنان للناس وستظهر بقية الحروف الستة والعشرون مع ظهور الإمام المهدي (عج)، ويوم اتصال النبوة بحقيقتها هو يوم ظهور الإمام المهدي (عج).
١٢	١ ـ تحرير العقل من سيطرة العادات والتقاليد الاجتماعية. ٢ ـ إلغاء معيار الأكثرية الذي يجعل الإنسان تابعاً للناس. ٣ ـ عدم التأثر بأحكام الآخرين وجعلها معياراً للحق. ٤ ـ التنزّه عن الأغراض والميول الذاتية كالتعصّب والغرور والجمود وطلب الحقيقة كما هي.

٦	ب ـ كلما ازدادت المشتهيات أمامهم تعلقت قلوبهم بمشتهيات أخرى. ج ـ متزلزلة قلوبهم ويستولي عليهم الخوف والهم والغم والتحسّر واليأس. د ـ أمورهم مشتتة ومضطربة ولا تجري كما يشتهون.
١٠	بعد أن تم تشريع القوانين الإلهية من قبل النبي (ص) وبيان المقيدات لها من قبل الأئمة (ع) لا تزال المجتمعات البشرية بحاجة إلى إنسان عارف بالقوانين وأمين في شؤون تولي المجتمع وإجراء القوانين. وأما الاختلافين: ١ ـ إثبات النبوة والإمامة يقوم على أساس الحاجة إلى أصل تشريع القوانين الإلهية إضافة إلى الحاجة إلى وجود فرد قادر على إدارة وإجراء هذه القوانين، بينما إثبات ولاية الفقيه يعتمد على الحاجة الثانية فقط. ٢ ـ النبي والإمام يقومان بتبليغ الشريعة وتبيين المقيدات إضافة إلى التطبيق بينما الولي الفقيه يقوم بإجراء الأحكام فقط دون أن يضيف أو ينقص حكماً واحداً.

نتائج مسابقة العدد الثالث عشر

مجلة بقية الله تشكر جميع الإخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد الثالث عشر، وتلفت انتباه المشاركين الأعزاء إلى أنّ كل سؤال لا يظهر جوابه بشكل واضح وصريح في العدد الذي يسبقه لا يحسب له علامات من ضمن المسابقة، وإنما يكون القصد من طرحه توضيح ما قد يكون مبهماً عند القرّاء من خلال بيان الإجابة عنه في باب «الأجوبة الصحيحة». وهكذا فإن السؤال حول الأحرف الستة والعشرون في السؤال الثامن من المسابقة لم تحسب له علامات. هذا وتنوّه المجلة بالإجابة اللطيفة التي وردت من بعض الأخوات كإجابة على هذا السؤال وهي أن الأحرف الستة والعشرون هي أحرف الآية الكريمة: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ وليس بعيداً أن يكون هذا التفسير صحيحاً أيضاً، ولعل هذا الأمر هو من الأسرار التي ستظهر مع ظهور الحجة (عج).

تتمنى المجلة للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتتقدم من الفائزين والفائزات بالتهنئة والمباركة، وهم:

الأولى: الأخت سلمى سليم، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.

الثانية: الأخت سكنة ركين، وجائزتها ٦٥ ألف ليرة.

الثالثة: الأخت هدى مقلد، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.

الرابعة: الأخت أم علي وهبي، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.

الخامسة: الأخت لنا صالح، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

مذكرات سالك

بحثاً عن المرشد

قيل لي ذات يوم: «مَنْ ليس له مرب يرشده فليهم على وجهه في البوادي القافرات».

فرحلت هائماً، وعرفت كل بادية ودخلت كل زقاق أكتب على أوله كلمات البحث والسؤال رغم أنني أدرك أنه مرّ من هنا وباركت خطواته تلك الدروب.

ما زلت أطلبه في سفر لا يعرف مللاً، في أعماقي صرخةُ سجينٍ أبدية، وفي روحي شوق يغسله بكاء كبكاء الأطفال.

حنانٌ إلى عطف أم
أم اضطراب إلى مقّر سكن
أم هرعٌ إلى كسر بؤس
بل أكثر

فهو شوق يجعل أشواق العالمين أكوام قش، فينفث فيها ناره فتصير ركاماً، وتبقى جذوته لا يطفئها إلا اللقاء.

عرفته؛ فدلّني عليه

وكنت أسمع نداءاته الخفية

وأتلقّى رسائله في قبض الروح

وكانت روحي في أيام النفحات تتعرّض لروحه العظمى فترى كل وجود العالم أسير شبكة الشهود حتى عرفت سر الاتصال وأدركت حق القيام.

اتصال روح الأرواح في وسائط الفيض إلى عز اللقاء وقيام العالم بسمواته وأراضيه:

فلولاه لساخت بساكنها

الأولياء في سفرهم عبر أنواره يعبرون، فإذا أنكروه رجعوا إلى أسفل سافلين، وتلبّسوا بجرم إبليس يوم آدم والعوالم تحبو في جوهر الحركة نحو كلمة «لولاك».. ولولا كلمة «أتينا طائعين» لضجّت وفارت براكين النقمة وسيول العذاب.

هو النور الذي يلخّص الآيات بنقطة..

ويفتح «باب المدينة» على عالم الإطلاق، فيعبر من كل باب بألف باب..

ما زلت أبحث في سفر لا يشبه سفر أصحاب الدعاء الذين يعطّرون أجواء العالم بكلمات العتاب والنداء.

سفر أرسم تفاصيل أزقّته بقوّة التمهيد، ونداء أكتب كلمات «أين» فيه على قلوب وعقول.

ظننت أنّني عرفت كيف أبحث.

فهل ترشدني نداءاتك الخفية إلى روح اللقاء..

الدراسة بالمراسلة

هل تحب أن تتعرف على العلوم الإسلامية وهل تريد أن تحصل على شهادة من مدرسة الإمام المهدي (عج) في المراحل التالية:

١ ـ أنصار المهدي (عج).

٢ ـ الممهدون للمهدي (عج).

٣ ـ الممهدون للمهدي (عج) ـ درجة عالية.

سارع إلى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل واطلب استمارتك الخاصة.

بعد تعبئة الاستمارة نرسل لك برنامجاً دراسياً مفصلاً مع الكراسات اللازمة في المواد التالية:

١ ـ العقيدة.
٢ ـ الأخلاق.
٣ ـ الفقه.
٤ ـ السيرة.
٥ ـ السياسية.
٦ ـ القرآن.

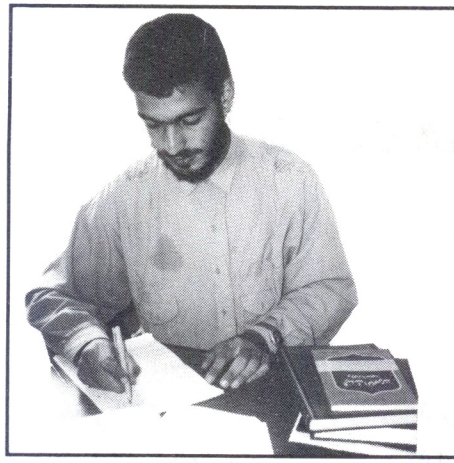

كيفية الدراسة

يتابع المتعلم دراسته بنفسه تحت إشراف أساتذة ومدرسين عن طريق المراسلة، وتتم الإجابة عن أسئلته بشكل دائم وبعد الانتهاء من الكتاب المحدد عليه أن يجيب عن أسئلة الامتحان التي ترسل إليه.

في المستوى الثاني تضاف المواد التالية:

١ ـ الإدارة الإسلامية.
٢ ـ التربية والتعليم.
٣ ـ اللغة الفارسية.
٤ ـ الاقتصاد.
٥ ـ الفلسفة.

الاسم ..... المستوى العلمي .....

العمر .....

العنوان .....

.....

.....

لمزيد من المعلومات المراسلة على عنوان المدرسة

﴿إنَّ شانئك هو الأبتر﴾

علي شعيب

يسبقني التاريخ..
فأولد في القرن العشرين،
تتقاذفني أمواج الدهر وليداً
لا يعرف حتى العربية
ترميني في شطآن الدنيا
غريباً بين الأحياء،
حتماً أجهل نفسي
أجهل سر الأشياء
أجهل حتى سِرّ الجهلِ
أجهل حتى سِرَّ الجهلِ لجهلي
أجهل في العالم كل العالم
أجهل في العالم كل الأشياء،
أحزن، حزني لا يعلمه إلا الله
أفرح، فرحي لا يعلمه إلا الله

أجوع، وأظمأ
أولد ظمآناً من فرط الجهل
من يسقيني غير الله؟
فالمولى محض عطاء
من يقتل هذا الجهل
المعن تغريباً فيَّ
يرميني في وطن البلهاء؟
صار المولى
يعطي يعطي يعطي يعطي
فالمولى محض عطاء،
بدأت تقترب الأشياء
بدأت تكبر عيناي
بدأت ترصد كل الأضواء
صرت وريث عطاء،

بقية الله

عطية في أثر عطية
وسنية في أثر سناء
آخذ آخذ آخذ آخذ
أختزن الماضي وأسكت
لا أعرف إلا السلبية،
مثل الصحف اليومية
أستجمع كل الأنباء.
تلكم قصة قلب
يبحث عن سر الإنشاء.

***

وفي ليل شتوي عاصف
ينزل ماء المزن حفيفاً في حضن التربة
ويعانق حبات القمح الظمأى
في ذاك الليل،
وفي إحدى الأحياء المنسية
من وطني
سامرني عجوز تاريخ كالكهلِ
يحمل في يده سبحة
يلتف بثوب من وبر الجمل
ويتمتم قرب الموقد
لا أنسى كان يتمتم:

باسم الله،
وأنا..
لا أعرف إلا السلبية،
حدِّثني.. يا هذا الممعن في صمتك
وكأنك مفترش صدري
كالجبل ـ اسمعني هات
فأنا ـ
لا أعرف إلا السلبية،
يسمعني التاريخ حكاية
تحكي قصة قومٍ عاشوا في مكة
في عصر اتّسمت فيه قبائلهم بالجهل،
كانوا في الأرض التعساء
كانوا فرقاً في الملل
عبدوا أصناماً حجرية
ودعوهم لاتِ عزة هبل،
بعث الله نبياً فيهم
فالمولى محض عطاء
بعث الله نبياً فيهم
يهديهم ويزكيهم
ويعلمهم من علم الله
يعصمهم عن فعل الزلل
يأتيهم بالخير يوافيهم

ويمد قريشاً بالبِشر،
فيردون عليه سباباً
مجبولاً من يم الغدر
قوم قد حرموا الغفران
قوم عباد الهبل

***

يتمادى الكفر..
يتمادى الكفر بسخرية
لا يدري إذ يسخر ما يخسر،
والقلب الوادع يشتعل
كالنار يؤججها المجمر
ويسيل الدمع يلاقي الدم يثير الهم
ولا يقهر،
تتمزق أكباد الأطفال
من جوع في شعب تتفطر،
يصبر أحمد حباً في الله
يتجرع مرَّ الصبر
وهل صبرٌ ـ من مُرِّ الصبرِ ـ أمَرْ
هذا ومحمد صادقهم
يعطي السائل لا ينهر
هم سموه أميناً من قبل
لا يبخل إن ملكت يمناه
بجوهر
يستصرخ يستنهض قوماً والله
ما فيهم غير خديجة
أو حيدر
لولاهم ما قامت قائمة الدين
بسواهم أحمد لم ينصر.
تتوالى الحبات بسبحة التاريخ
المتقوقع قرب الموقد،
ويطول السرد
تتوالى الأعوام كمثل الحبات
عاماً يأتي عاماً يدبر،
ويطول الحزن، كمثل السرد
بآلام حتماً!...
حتماً لن تنقلها الأسطر

***

وحتى النصف الآخر من ذاك الليل
أشخاص المسرح لم تستر،
تتوالى القصة بفصول
يستكمل فيها الأوباش أدوار الغي
يخرج قصتهم شيطان الجهل

غي غي غي غي
حتى قالوا أحمد أبتر؟!
يا هذا التاريخ.. رويداً
أسدل أستارك هيا
أطفىء أنوارك في الحال
أغلق مسرحك الليلي،
أشعلت الثورة لم تبصر
ما فعلت أحداثك فيَّ،
اليوم.. يطيب كلامي
ما عدت أريد السلبية
اليوم...
عشرون جمادى
مَنْ قال محمد أبتر؟!
اليوم... عشرون جمادى
... بستان محمد قد أثمر
اليوم... عشرون جمادى
اليوم... يولد روح الله
اليوم... تولد «كوثر»

***

يا شانىء آل محمد.. فلتأتي
أدعوك إليّ... ألا تأتي؟

أزعمت محمد أبتر؟
تعالَ
سألقّنك درساً من قرآني
درساً ندعوه الكوثر
اليوم... عشرون جمادى
إنا أعطيناه الكوثر / فالمولى محض
عطاء
وزعمت محمد أبتر؟!
ومن نسل الكوثر سبطين
والسبط الآخر قد ذخر
علياً للدين بعيد الطف
فما قصَّر
وزعمت محمد أبتر؟!
والباقر من بعد علي
يورث صادقهم علماً متبقَّر
والصادق من بعد الباقر
يورث موسى بن جعفر
وزعمت محمد أبتر؟!
وفي طوس من بعد الكاظم
راض بالرحمٰن وما قدر
وجواداً قد أمره علي
في الناس

ونعما من أمّر
وزعمت محمد أبتر؟!
وجواد جاد بهاديهم
ويليه الحسن العسكر
وزعمت محمد أبتر؟!
والخلف الباقي لنا فيه أمل
ننتظر مطلعه الأزهر،
يحمل سيفاً ذا حدَّين
يعلوه التاج الأخضر،
وزعمت محمد أبتر؟!
والشجر الطيب يمتد..
يثمر في القرن العشرين
بروح الله الأكبر،
يبني في قم دولتنا
وزعمت محمد أبتر؟!
أدعوك إلي،
يا شانيء آل محمد،
أسمعت بروح الله!
هل هزّت طبلة أذنك حنجرةً
كانت تصدح يا مقتلع الشاه؟
هل هزت طبلة أذنك تلك الأفواه
كانت قد ناجت قائدها

لبيك روح الله؟
أعلمت بإنسان هزت يُمناه المشرق
وتهز المغرب يُسراه؟
هذا روح الله
مَنْ هز العرش الأمريكي سواه؟
هذا من نسل محمد
وضياء محمد في محياه،
هذا من نسل محمد
وعيون محمد في محياه،
وزعمت محمد أبتر؟!
قد تعجب.. في يوم المحشر
إنسان من قرن العشرين
يُدعى روح الله
قال: محمد يا جداه،
والزاعم أنت أنّ محمد أبتر؟! .
لا.. لا تعجب
فغداً في المحشر
يقص لك التاريخ حكاية
تحكي قصة قوم عاشوا في قم
ساعة تدري من أبتر
.. وسيأتي يوم المحشر

***